الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة الاحتلال الفرنسي (1945-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس LMD في شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ عام

إعداد الطالبة :

- حقيق بوبكر
- عاد آية
- كروش عبلة
- ميلود نصري
- لكحل براءة

إشراف الأستاذ:

- د. باهي فاتح

السنة الجامعية: 1445- 1446هـ/2024- 2025م

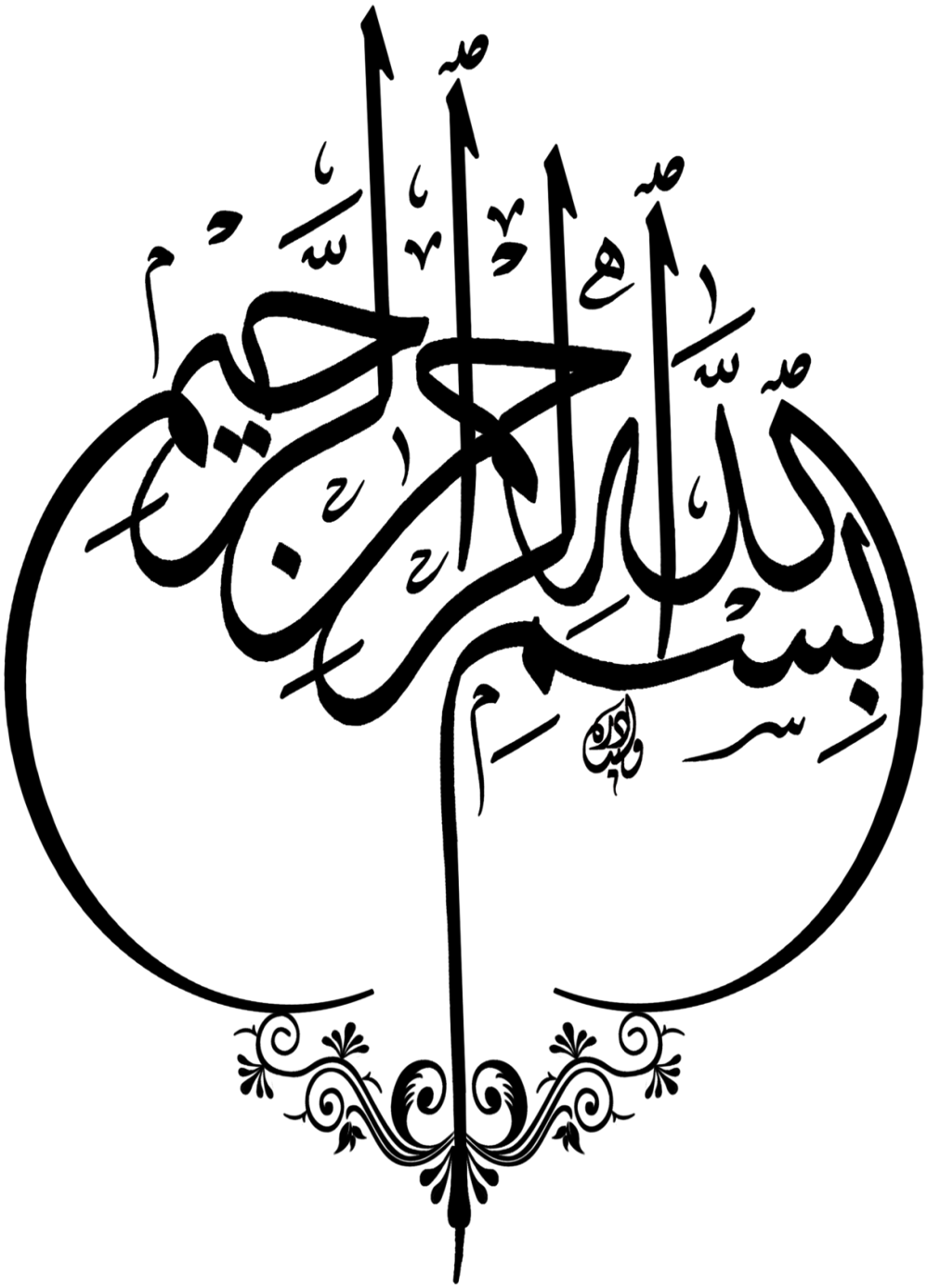
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بالله نبدأ، وبه الدّوام وباسمه يُفتتح الكلام وله الحمد والشكر

في أول وآخر المقام فقال في حكم تنزيله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سورة النمل الآية 19)

جاء في الحديث القدسي

«عبدي لم تشكرني، ما لم تشكر من قدّمت لك الخير على يديّ»

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنال الغايات، بداية نتقدم بالشكر إلى أوليائنا الكرام، الداعين لنا في كل خطوةٍ نخطوها

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المقياس التقنيات لإعداد المذكرة الدكتور باهي فاتح الذي منحنا الفرصة الثمينة لكسر بعض الحواجز لإعداد المذكرة والتفطن لاهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في عملها والإدراك في التحكم في الوقت لإعدادها وتقبل كل الملاحظات والنصائح التي سوف يقدمها الأستاذ لكل الأعضاء المجموعة حتى نتفادى الأخطاء في الدراسات العليا المقبلة لإعداد رسالة الأكاديمية العلمية بكل مصداقيه صحيحه.

إهـــداء

بسم الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

إلى روح شهدائنا الأبرار الذين أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة

وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة – رحمة الله عليهم –

نهدى ثمرة جهدنا إلى زملائنا الأفاضل

سنة الثالثة تاريخ ليسانس الفوج الأول ولكل الأساتذة

الذين ساهموا في تكويننا من بعيد أو قريب وأهدى

أحر التمنيات إلى أعضاء المجموعة كل باسمه

وأتمنى لهم المزيد من النجاح والتفوق

في حياتهم العلمية والعملية.

ملخص

بعد الاستقلال، ساهم علماء الجمعية في وضع الأسس الدينية والأخلاقية للدولة من خلال ترسيخ القيم الإسلامية في القوانين والسياسات وتوجيه المجتمع. كما لعبوا دورًا هامًا في تعزيز الوحدة الوطنية بتجاوز الانقسامات والتركيز على الهوية المشتركة. إضافة إلى ذلك، كان لهم إسهام فعال في بناء المؤسسات التعليمية والثقافية من خلال المشاركة في تأسيس المدارس والمعاهد ووضع المناهج الدراسية.

Abstract

After independence, the scholars of the Association contributed to establishing the religious and ethical foundations of the state by solidifying Islamic values in laws and policies and guiding society. They also played a significant role in strengthening national unity by transcending divisions and focusing on shared identity. In addition, they made an effective contribution to building educational and cultural institutions through participation in the founding of schools and institutes and the development of curricula".

خطة البحث

الفصـل الأول: جمعية العلماء المسلمين النشأة التطور(1945- 1954م)

المبحث الاول: السياق التاريخي للجمعية العلماء المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: ظروف نشأة الجمعية وتأسيسها

المطلب الثاني: أبرز المؤسسين ودورهم

مطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين عامي 1945 - 1954.

المطلب الاول: الهيكـــل لإداري

المطلب الثاني: العلاقة مع المجتمع الجزائري:

المبحث الثالث: مواقف جمعية العلماء من الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الاول: علاقة الجمعية بالأحزاب الوطنية:

المطلب الثاني: موقف الجمعية من المطالب الوطنية

الفصـل الثاني: جمعية العلماء المسلمين وثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)

المبحث الاول: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية الجزائرية

المطلب الأول: إعلان الجمعية لدعمها للثورة

المطلب الثاني: مساهمة علماء الجمعية في التعبئة وتوعية الشعب الجزائري:

المطلب الثالث: موقف الجمعية من الثورة الجزائرية:

المبحث الثاني: تضحيات جمعية العلماء المسلمين خلال الثورة

المطلب الأول: قمع السلطات الاستعمارية للجمعية ونشاطاتها

المطلب الثاني: إستهداف واعتقال ونفي علماء الجمعية من قبل الإستعمار الفرنسي

المطلب الثالث: دور الجمعية في دعم عائلات الشهداء والمجاهدين

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين في المحافظة على الهوية الجزائرية في بناء الدولة المستقلة

المطلب الأول: مساهمة علماء الجمعية في صنع الأسس الدينية والاخلاقية للدولة

المطلب الثاني: دور الجمعية في تعزيز الوحدة الوطنية

المطلب الثالث: جهود ودور الجمعية في بناء مؤسسات التعليمية والثقافية

المطلب الرابع: التحديات التي واجهت جمعية العلماء المسلمين 1945-1962

المختصرات باللغة العربية

تر	ترجمة
ج	الجزء
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
د.س	دون سنة
د.ن	دون ناشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
م	الميلادي
هـ	الهجري
ت	تحقيق

مقدمـــــــة

تعتبر الفترة الممتدة من1945م إلى غاية 1962م من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لأنها بداية لعهد جديد، حيث سعى الشعب الجزائري خلال هذه الحقبة من الزمن إلى الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي .

كما شكلت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية منعطفًا حاسمًا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية. فبينما كانت رياح التحرر تهب على العديد من المستعمرات حول العالم كان الاحتلال الفرنسي يرسخ قبضته على الجزائر، متجاهلاً تطلعات شعبها نحو الحرية والاستقلال إلى محو شخصية الوطنية الجزائرية من خلال محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي وفرض البلاد ميلاد حركات فكرية الإصلاحية ووطنية والاجتماعية كان من أبرزها جمعية العلماء مسلمين التي تأسست سنة 1931م على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ونخبة من العلماء والمصلحين. حيث لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على الهوية الجزائرية ومقاومة الاستعمار بكافة أشكاله، ممهدة الطريق لثورة التحرير المجيدة.

فبعد عقود من القمع والتهميش، أدركت النخبة الجزائرية الواعية، وعلى رأسها مؤسسو جمعية العلماء المسلمين، أن المعركة ضد الاحتلال لا تقتصر على الجانب السياسي والمادي فقط، بل تستلزم حماية الأسس الروحية والثقافية للأمة. فقد عمد الاستعمار الفرنسي إلى طمس الهوية العربية والإسلامية للجزائريين، من جذورهم وتاريخهم.

من هذا المنطلق، انطلقت جمعية العلماء المسلمين في مهمة إحياء اللغة العربية ونشر التعليم الأصيل عبر بناء المدارس والمساجد، وتوعية الشعب بأهمية الحفاظ على مقوماته الحضارية. لم تقتصر جهود الجمعية على الجانب التعليمي والثقافي، بل امتدت لتشمل مقاومة سياسات محاربة الإدماج التي دعت عليه جمعية نخبة وفضح جرائمه وممارساته العنصرية.

فبعد مجازر 8 ماي 1945 التي كشفت عن الوجه القبيح للاستعمار، تصاعدت وتيرة نضال الجمعية، وإن اتخذ في هذه المرحلة طابعًا سلميًا من خلال المطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري،

كما لعب علماء الجمعية دورًا هامًا في تعبئة الرأي العام الوطني والدولي حول القضية الجزائرية، من خلال إعلام والصحف والاتصالات بالمنظمات الدولية. وعندما اندلعت ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954، لم تقتصر الجمعية في دعم الثورة المباركة من خلال توفير الدعم الروحي والمعنوي للمجاهدين، أو من خلال المشاركة الفعلية لبعض أبنائها في صفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني.

لقد إسهام لعلماء الجمعية تأثير عميق في الحفاظ على وحدة الصف الوطني وتجنب الانزلاق نحو الفتن والصراعات الداخلية التي حاول الاستعمار زرعها. كما ساهموا بشكل كبير في تأطير الوعي الوطني وترسيخ قيم التضحية والفداء في سبيل استرجاع السيادة الوطنية.ومن هنا تأتي دارسة هذا الموضوع تحت عنوان دور جمعية العلماء الجزائريين في مواجهة الإحتلال الفرنسي (1945-1962)

✓ أهمية الموضوع:

لذلك سيعالج هذا الموضوع جانبا مهما من الجوانب أبزار رودا جمعية العلماء مسلمين في مقاومة الإستعمار الفرنسي حيث كان العلم وسيلة الأحياء الهوية الوطنية واستعاد كرامة الشعب الجزائري من خلال التعليم الذي يعزز من الوعي الوطني وسياهم في النهضة الثقافية والاجتماعية.

✓ دوافع إختيار الموضوع:

هناك أسباب فعتنا الإختيار هذا الموضوع يمكن أن نلخص بعضها في النقاط الآتية: -الرغبة المحلة في الإطلاع على تاريخ جمعية. - تسليط الضوء على إبراز رجال الغيورين على أرض هذا الوطن. - رغبة في معرفة العلماء والمفكرين للجمعية ومدى

مساهمتم في دعم الثورة تحريرية معظم الكتابات أو الدراسات ركزت على المواضيع الشاملة وأغفلت بعض الجزئيات الدقيقة والهامة في ملابسات موقف البشر الإبراهيمي حول اندلاع الثورة.

✓ **الاشكالية:**

ظل الاستعمار الفرنسي الذي سعى الى طميس الهوية الوطنية الجزائرية كان العلم أحد الاسس التي اعتمدت عليها الجمعية في مشروعه نهوض لبناء الانسان الجزائري من خلال جمعيه العلماء المسلمين تبنى ابن باديس التعليم كوسيله لإحياء الوعي الوطني وحمايه الوطنية وعليه تطرح الاشكالية التالية:

كيف ساهمت جمعيه العلماء المسلمين في بناء الانسان الجزائري من خلال العلم والتعليم وكيف يمكن النظر الى هذا المشروع كأداة لتغيير المجتمع الجزائري واستعاده الهوية الوطنية في مواجهه الاستعمار الفرنسي؟

ضمن هذه الاشكالية تتدرج مجموعه من التساؤلات الفرعية التي سنحاول الاجابة عنها وهي كالاتي:

- من هم ابرز قادة جمعيه العلماء المسلمين وما هي مساهماتهم في مواجهه الاحتلال؟ وكيف كان الهيكل التنظيمي للجمعية؟
- فيما تتمثل طبيعة العلاقة بين جمعيه العلماء المسلمين والحركات الوطنية الاخرى؟
- ما هي الوسائل التي اتبعتها الجمعية لنشر الوعي الوطني والقومي؟ بين الجزائريين في هذه الفترة؟
- ما هو الارث الذي تركته جمعيه العلماء المسلمين في الذاكرة الوطنية الجزائرية بعد الاستقلال؟

✓ **منهج الدراسة:**

المنهج التاريخي: وذلك باستعراض الاحداث والوقائع التاريخية للجمعية في اطارها الزمان والمكان ضمن اليات المساعدة نستخدم وصف بعض ادوار المدارس والمساجد في المساهمة في وعي الشعب الجزائري

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل بعض المواقف للجمعية من الحركة الوطنية لفهم الموضوع اكثر.

✓ **الدراسة السابقة:**

اعتمدنا على مذكره دور العلماء الجزائريين في الثورة التحريرية (1954 – 1962) لبشرى نعامنية وزينب فقراوي التي ساعدتنا كثيرا في انجاز هذا العمل خاصه في الجانب ابراز المؤسسين للجمعية وموقف جمعيه العلماء من الحركة الوطنية كما اهملت جانب تأسيس الجمعية وابرز اهدافها ومدى مساهمتها في تعبئه ونوعيه الشعب الجزائري.

✓ **خطة البحث:**

حيث قسم دراسة موضوعنا الى فصلين كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث كل مبحث يحتوي على مطلب بحيث تطرقنا في الفصل الاول عن جمعيه العلماء المسلمين ونشأتها وتطورها (1945–1954م) تحدث فيها عن الظروف نشأه للجمعية وابرز المؤسسي الجمعية واهدافها كيف كان الهيكلة التنظيمي لدى الجمعية.

اما المطلب الثاني: دور الجمعية في الحفاظ على الهوية الوطنية وتطرقنا فيها الى ثلاث مطالب: التعليم والتربية دور الاعلام والمساجد والزوايا على الحفاظ على القيم الاسلامية

اما المبحث الثالث: موقف جمعيه العلماء من الحركة الوطنية ومطالب علاقه الاحزاب السياسية الوطنية وموقف الجمعية من المطالب الحركة الوطنية.

أما الفصل الثاني بعنوان جمعيه العلماء المسلمين والثورة التحريرية من سنه (1954 – 1962م) حيث تطرقنا فيها الى ثلاث مباحث اما بالنسبة للمبحث الاول يتحدث عن موقف جمعيه العلماء المسلمين من الثورة التحريرية ويحتوي هذا المبحث عن ثلاث مطالب

ابرز ما فيها عن اعلان جمعيه داعمه للثورة ومدى مساهمه علماء الجمعية في التعبئة والتوعية الشعب الجزائري وموقف الجمعية من المفاوضات مع فرنسا.

اما المبحث الثاني: يتحدث على تضحيات العلماء خلال الثورة ويحتوي هذا المبحث على ثلاث مطالب ويحتوي المطلب الاول على قمع السلطات الاستعمارية للجمعية ونشاطاتها اما المطلب الثاني استهداف واعتقال ونفي بعض العلماء الجمعية من قبل الاستعمار الفرنسي ودورها في دعم عائلات الشهداء

اما المبحث الثاني دور جمعيه العلماء المسلمين في المحافظة على هويه الجزائريين في بناء الدولة المستقلة ويحتوي هذا المطلب على إبراز مساهمة علماء جمعية وضع الأسس الدينية والأخلاقية في تعزيز الوحدة الوطنية ومساهمة جمعية في بناء المؤسسات التعليمية والثقافية وتحديات التي وجهتها.

- ✓ **أهم المصادر والمراجع:**

❖ **مصادر**

1- حياة كفاح ج3 للمؤلف أحمد توفيق المدني منظور المؤلف وتحيزاته المحتملة من الضروري فهم خلفية أحمد توفيق المدني ميوله السياسية وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هل كان عضوًا متعاطفًا أم لا يمكن أن يساعد فهم منظوره في تحديد التحيزات المحتملة في روايته على سبيل المثال هل قلل من شأن الانقسامات الداخلية داخل الجمعية أم بالغ في تقدير دورها في حركة الاستقلال.

2- وهو كتاب "آثار محمد البشير الإبراهيمي" بتحقيق وتأليف طالب الإبراهيمي، خاصة بما يخص دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي بين 1945 و1962 حيث كز على الجانب الفكري والخطابي لمحمد البشير الإبراهيمي، بصفته أحد أبرز زعماء الجمعية.

أبرز خطابات الإبراهيمي ومقالاته الداعية إلى مقاومة الاستعمار ثقافيًا ودينيًا وسياسيًا لكن الإهمال جوانب غياب الطرح التحليلي الكتاب عبارة عن جمع للآثار والخطابات

أكثر مما هو تحليل سياسي لدور الجمعية لا يقدم تفسيرات معمقة للسياق السياسي أو لتحولات مواقف الجمعية تغليب صوت الإبراهيمي فقط.

3- تاريخ الجزائر المعاصر ج 1 للمؤلف العربي الزبيري أشار إلى أن الجمعية التزمت العمل السلمي والفكري في مقاومتها، وهو ما جعلها عرضة للانتقاد من بعض الحركات الوطنية الثورية التي رأت أن المواجهة المسلحة ضرورية بعد 1945 خاصة مع المجازر الكبرى مثل مجازر 8 ماي 1945.

4- الحركة الوطنية الجزائرية ج3 للمؤلف أبو القاسم سعد الله يظهر دور الجمعية في الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية ركّز على نشاطات الجمعية التربوية والتعليمية والصحفية أبرز موقف الجمعية الحذر والمستقل نسبياً تجاه الأحزاب السياسية الأخرى والثورة في بداياتها نوّه بجهود الجمعية في مقاومة سياسة الإدماج الفرنسية ومساعيها في الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية الإسلام العربية.

❖ **المراجع:**

1- جمعية العلماء والمسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر للمؤلف أحمد الخطيب حيث ركّز على أن جمعية العلماء مثل خط الدفاع الثقافي والديني الأول ضد فرنسا أشار كذلك إلى أن الجمعية لعبت دوراً تحسيسيًا هامًا لتهيئة المجتمع الجزائري لقبول فكرة الثورة المسلحة ظل يحلل نشاط الجمعية من منطلق الإصلاح الديني والثقافي ولم يغص كثيرًا في نشاطها السياسي في سنوات الثورة.

2- تتناول بوشيخي شيخ خصوصًا ما ورد في الحركة الوطنية الجزائرية 1954-1962"، فيما يتعلق بموضوع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي من 1945 إلى 1962 خاصة ركز على شخصية البشير الإبراهيمي ودوره في توجيه الجمعية نحو دعم فكرة الاستقلال بعد 1954 لكن لم يُعطِ حقاً كافياً لدور الأحزاب السياسية الأخرى مثل حزب الشعب أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجانب السياسي مقارنة بجمعية العلماء.

3- محمد الحسين فضل المولف المسيرة رائد لتعليم العربي الحر في الجزائر ج1 حيث ركّز بشكل أساسي على الدور التربوي والتعليمي لجمعية العلماء أبرز جهود الجمعية في نشر التعليم العربي الحر، ومقاومة سياسة الفرنسة التي فرضها الاستعمار الفرنسي شدد على نشاط المدارس الحرة ودور المعلمين المتطوعين الذين تخرجوا من معاهد الجمعية ربط بين التعليم ومقاومة الاحتلال ثقافيًا وهوياتيًا لكن اهمال الجانب لم يركز بما فيه الكفاية على مواقف الجمعية من العمل الثوري المسلح الثورة الجزائرية 1954وكيف تعاملت مع جبهة التحرير الوطني قلل من إبراز الصراعات الداخلية داخل الجمعية حول الموقف من الثورة والعمل الوطني اختصر كثيرًا من تفاصيل نشاط الجمعية الإعلامي والسياسي.

✓ **الصعوبات**

قلة الخبرة في مجال إعداد مذكرة كوننا باحثين مبتدئين. قلة معرفة او تحكم في الورد بشكل كافي هذا ما يمكن أن يوجد بعض أخطاء وقعنا لعدم ممارسة جيدا في مجال الحاسوب.

من إعداد الطلبة

منطقة وادي سوف

2025/04/19

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين النشأة التطور (1945 - 1954م)

تمهيد

يركز هذا الفصل على الظروف التاريخية التي أدت إلى تأسيس الجمعية وأهدافها التنظيمية، مع إبراز أدوارها الثقافية والتعليمية وهي مرحلة شهدت تحولات عميقة في الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، برزت الجمعية كقوة فاعلة تسعى للحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي التعاون مع حزب الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني والخلافات مع بعض التيارات في دعم الجمعية لمطالب الاستقلال ورفض سياسة الاندماج مع فرنسا التعبئة الشعبية استخدام الخطب في المساجد والمدارس للدعم الثورة الجزائرية.

المبحث الاول: السياق التاريخي للجمعية العلماء المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية

قبل أن نتحدث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان الحري أن نتطرق إلى دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي كانت سائدة آنذاك، وهذا للوقوف على خلفية إنشائها، والتعرف على أهم الظروف والعوامل التي مكنت من وجودها.

المطلب الأول: ظروف نشأة الجمعية وتأسيسها

1- الظروف التاريخية والسياسية التي أدت إلى تأسيس الجمعية:

1-1 الظروف التاريخية:

تعود البدايات الأولى للتفكير في إنشائها إلى اللقاءات التي جمعت عبد الحميد ابن باديس برفيق دربه محمد البشير الإبراهيمي اثر إقامته بالمدنية المنورة، أين كانا يتدارسان معا قضية الجزائر الجارحة والسبيل الأنجع للنهوض بوضعها، ومكثا ثالثة أشهر، يلتقيان كل ليلة بعد صالة العشاء حتى الفجر، يتدارسان ما يمكن عمله، وأول خطوة لتأسيسها كانت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعودتهما إلى الجزائر، واستمر الإتصال بينهما مرة كل أسبوعين، وعلى الأكثر مرة كل شهر، وفي إحدى رحالات الشيخ ابن باديس إلى سطيف1924م عرض على الإبراهيمي تأسيس جمعية الإخاء العلمي، لكن هذا المشروع لم يتم، ويقول الشيخ البشير الإبراهيمي، زارني الأخ الأستاذ ابن باديس وأنا بمدينة سطيف اخبرني بموجب الزيارة في أول جلسة انه عقد تأسيس جمعية باسم "الإخاء العلمي". [1]

غير أن أول من بادر إلى تحقيق الحلم، و تحويله إلى واقع ملموس هو الشيخ عبد الحميد بن باديس فكانت اللبنة الأولى لتأسيس الجمعية على يده سنة 1913م، والخطة الأولى للمشروع تأسيس جمعية إسلامية، ويقول البشير الإبراهيمي، اشهد الله على ان تلك الليالي من عام 1913م، هي التي وضعت فيها الأمر الأسس الأولى لجمعية علماء

[1] نور الدين ابو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ علاقات بينهم، ط 2، دار الانوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 25.

المسلمين، والتي لم تبرز للوجود إلا بعد عام 1931م، ثم كانت الخطوة التالية تأسيس صحيفة المنتقد ثم بعدها صحيفة الشهاب، كما دعا عبد الحميد بن باديس الطالب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي لندوة يدرسون فيها أوضاع الجزائر، أما الخطوة الأخيرة التي توجه هذه الجهود هي مشاركة أعضاء نادي الترقية في استضافة العلماء في ناديهم كل هذه الخطوات أدت إلى تأسيس الجمعية في عاصمة الجزائر، في صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة عام1349 هـ الموافق ل 05 ماي 1931، حيث كان مركزها الاجتماعي بنادي الترقية الكائن ببطحاء الحكومة العدد ،حيث اجتمع 72 من علماء القطر الجزائري إجابة الدعوة خاصة من لجنة تأسيسية عميدها السيد عمر إسماعيل ولقد تأسست الجمعية بمرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر، واحتفال الفرنسيين ببذلك استفزاز للازمة، وإظهار للروح الصليبية الحاقدة التي يظهروا لها للإسلام والمسلمين.[1]

وأخيرا الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيسا لها وكان العلماء المصلحون يتولون تسيير شؤون الجمعية ولقيت اعتراف من الحكومة الفرنسية وإتخدت القران إماما، والسنة سبيلا والسلف الصالح قدوة، وتتكون الجمعية صفوة من العلماء مثل: عبد الحميد إبن باديس الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الشيخ الطيب العقبي، والشيخ العربي التبسي، الشيخ مباركي الميلي وغيرهم وقد إتخدت مقرا لها في بداية تكوينها بنادي الترقي الذي أسر بالعاصمة في 1926 فكانت تعقد فيه اجتماعاتها وتولى رئاساتها منذ البداية عبد الحميد إبن باديس الذي أنتخبه زملائه رئيسا غيابيا وتولى بناية الرئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أستمر يشغل هدا المنصب إلى أن ترقى إبن باديس، يوم16أفريل1940 فأنتخبه الأعضاء غيبته بالإجماع لرئاستها وهو في منفاه وتولى الطيب العقبي نائب الأمين العام.[2]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 244.

[2] عبد الرحمان شيبيان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2009، ص 18.

1-2 الظروف السياسية:

بعد تأكد الشعب الجزائري من عقم المقاومة الشعبية إتجه إلى ممارسة النشاط السياسي فبحلول القرن العشرين ظهرت أحداث عالمية كان لها الأثر في تغيير الحياة الجزائرية كظهور القوة الألمانية المنافسة لفرنسا في شمال إفريقيا، وتأثيرات فكرة الجامعة الإسلامية وزيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة1903م، وظهور الصحافة الوطنية وعلماء الإصلاح كل هذه العوامل كان لها دور في إعطاء الحركة الوطنية بعدا سياسيا وأسلوب متطور في المقاومة السياسية مع بداية القرن العشرين وهنا ظهرت ما يسمى بحركة "الجزائر الفتاة"، التي كانت تهدف إلى التخلص من الإستعمار بطرق سلمية بعد فشل المقاومة الشعبية. تمثلت حركة الجزائر الفتاة في كتلتين:

كتلة المحافظين: تشكلت عام 1900م وكانت تظم الزعماء الدينيين المعلمين المثقفين المحاربين، الصحفيين ومن أهم شخصياتها: عبد الحليم بن سماية مولود بن موهوب، عمر بن قدور. كانت أهم مطالبهم:

- المساواة في التمثيل النيابي.
- المساواة في دفع الضرائب.
- التأكيد على مقومات الهوية العربية الإسلامية.
- مناهضة التجنيد الإجباري.
- احترام عادات و تقاليد الجزائريين.
- العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية.
- تشجيع اللغة العربية.[1]

كتلة النخبة: تأسست عام 1907 م من طرف النخبة مزدوجة الثقافة العربية والفرنسية كانت تضم الصيادلة، القضاة،المحامين، والمترجمين من أهم شخصياتها الأمير خالد

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار رائد، د.ط، الجزائر، 2009، ص 163.

الهاشمي، إبن جلول، إبن تهامي... وقد ظهرت هذه الكتلة في إطار حركة الشبان الجزائريين سنة 1892م ومن مطالبهم:

- إلغاء الإجراءات الاضطهادية.
- تمثيل الجزائريين في جميع المجالس بشكل جدي وكاف.
- المساواة في جميع فوائد الميزانية.
- توزيع عادل للضرائب.
- تعديل قانون التجنيد الإجباري[1]

إن هذه الكتلة- النخبة- إنقسمت بعد الحرب العالمية الأولى إلى قسمين:

- **القسم الأول:** الإندماجيون، وهم الذين يرون بضرورة تعجيل الإدماج مع فرنسا كوسيلة للإصلاح وأهم أعضاء هذا القسم "إبن تهامي"، "إبن جلول" ولقد أسست هذه الفئة منظمة خاصة بهم في جوان 1927م هي "إتحاد النواب المسلمين الجزائريين".
- **القسم الثاني:** وهي الفئة التي طالبت بالمساواة مع الحفاظ على الأحوال الشخصية، ومن الحصول على الجنسية الفرنسية مع الحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية تزعمها الأمير خالد الهاشمي.

بعد الحرب العالمية الأولى، وما حملته معها من متغيرات في العالم السياسي خاصة السياسة الفرنسية في الجزائر، فقد ظهرت على الساحة السياسية الجزائرية تيارات سياسية جديدة: منها نجم شمال إفريقيا سنة 1926م التي كانت بمثابة نقابة عمالية ثم تحول إلى النشاط السياسي سنة 1927م بزعامة مصالي الحاج، وفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927 م والحزب الشيوعي سنة 1935م، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وهي محل الدراسة . كما كان للإحتفالات الفرنسية عام 1930م بمناسبة مرور قرن (100سنة) على احتلال الجزائر، وقعا أليما على أنفس الجزائريين، فلذلك يمكن القول، أن هذه الإحتفالات كان لها دور كبير في دفع علماء القطر الجزائري لإنشاء

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المصدر السابق، ص163.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد قوي على تلك الإفتزازات التي ظن بها الفرنسيون أنهم يشيعون جنازة الإسلام، وسوف نرى إستراتيجية الجمعية لإثبات البعد الحضاري للجزائر من خلال نشاطها الإصلاحي التربوي.[1]

المطلب الثاني: أبرز المؤسسين ودورهم

1- عبد الحميد بن باديس:

1-1 مولده ونشأته

ولد عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ديسمبر 1779م بمدينة قسنطينة بالجزائر، وهي مدينة عريقة فقد ازدهرت فيها معارضة الدينية والسياسية للحكم الفرنسي في ربع للأخير من هذا القرن، فلا غزو ان كانت موطن الكثير من زعماء ثورة الجزائرية، وقد قدرة لابن باديس ان يولد في الاسرة مشهورة بالعلم وثراء وجاه فلاصولها ترجع الى معز بن باديس الصهيناجي مؤسس الدولة الصهيناجية الاولى التي خلفت الأغالب على مملكة قيروان، وقد كان للأسرة نفوذها الواسع في السياسية وشؤون الحكم في المغرب العربي، ونبغ فيها شخصيات لمعة منها بلكين بن يزيري، المعز بن باديس الذي كان يفتخر بيه بن باديس فقد كان يرى نفسه خليفته في مقاومة البدع الضلالات فقد كان النعز يناضل اسماعلية الباطنية وبدع الشيعة في افريقية ومن اسلافيه المتأخرين، قاضي مدينة قسنطينة، ابو العباس الحميد بن باديس ومكي بن باديس قاضي بها، وكان والد عبد الحميد بن باديس عضو بارز في مجلس الجزائر الأعلى كما كان ايضا عضو في مجلس العمالي وشتهر بدفاعه عن مطالب العمال في قسنطينة.

1-2 مراحل دعوته الاصلاحية

وقد سافر بن باديس الى مكة لأداء مناسك الحج في عام 1912 وهناك التقى بشيخيه الونيسي وغيره من علماء مصر وشام وكدلك التقى بشيخ حسين احمد الهندي ولم

[1] جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، 2008، ص 60-100.

طلب من اخير ومن استاذه الونيسي النصيحة فيما سوف يفعله بعد عودته ثانية الى وطنه الجزائر اشار عليه ونيسي بل بقاء معه بينما كان رأي شيخ حسين الهندي ان يعود الى الجزائر من اجل العمل وقد عمل بن باديس بنصيحة وقرر عودة الى الجزائر وكان دالك في عام 1913 وفي اثناء عودته زار بلاد شام وعرج على قاهرة والتقى فيها بعض رجال لأزهر وكان منهم الشيخ بغيت مطيعي، وكان يحمل له رسالة خاصة من شيخيه ونيسي، وقد كان لي شيخ المطيعي مكانه مرموقة لا تقيل على مكانة الإمام عبده في نظر بن باديس.[1] انظر الملحق رقم(01)

2- الشيخ البشير الإبراهيمي:

2-1 مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان1889 برأس الوادي في نوحي سطيف وعام 1989 هو عام مولد الكثير من عظماء الأمة الإسلامية في العصر الحديث، اسمه الكامل هو محمد البشير بن محمد السعدي طالب الإبراهيمي، من أسرة علم وتقوى درس الكثير من أجداده في الأزهر الشريف. بدأ الطفل البشير الإبراهيمي حفظ القرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من عمره، وذلك حسب تقاليد العائلة، تعلم على يد عمه الشيخ محمد المالكي الإبراهيمي، وكان الإبراهيمي يتمتع بذاكرة قوية جدا، فحفظ القرآن كله وأستوعب الكثير من أمهات الكتب في اللغة والنحو والفقه والتاريخ، وعندما بلغ الرابعة من عمره توفي عمه الأستاذ، فأضطر الشاب الإبراهيمي إلى أخذ مكانه في تدريس تلامذته لمدة ست سنوات.

[1] أحمد محمود، الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة للنشر الإسكندرية، 1999، ص16.

2-2 دوروه في الثورة التحريرية

لقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي بعيد عن معركة السلاح لكنه كان مع المعركة بفكره وقلمه، فكان أحد الذين تحدثوا عن الثورة وأيدوها ودافعوا عنها ونادوا إلى نصرتها في الداخل والخارج.

ولقد تحول الشيخ الإبراهيمي مع خريف 1954 إلى العمل لصالح الثورة التحريرية إذ بمجرد وصول خبر اندلاعها مسمعه أصدر بيانا في 02 نوفمبر 1954 أي بعد يوم واحدمن الحدث وصف فيه وقع الحدث على الجزائريين المقيمين في مصر بقوله: "حين سمعنا الخبر روائح الدم الزكية، فشارك الشم الذي أنشق السمع الذي سمع والبصر... فبتالف من ذلك إحساس مشبوب يصرنا ونحن بالقاهرة وكأننا في مواقع النار من خنشلة أو باتنة، ومعنى القول أن النفوس اهتزت لهذا الاندلاع المبارك.

وراح الشيخ الإبراهيمي ينتقل بين مختلف الأقطار العربية والإسلامية انطلاقا من مصر يستنهض ويدعو إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة، مستخدما ذكاء الوقاد وقدراته الكبيرة على الإقناع، رغم كبر سنه والأمراض التي حلت به وفي مصر كانت خطابات الإبراهيمي عبر أمواج إذاعة صوت العرب تصل إلى المسامع بلهجة مؤثرة ومنتظمة ، حيث أحرزت هذه الخطابات والأحاديث نجاحا كبيرا[1].

ومن أجل توحيد جهود المسلمين الجزائريين المقيمين في القاهرة، بادر الإبراهيمي رفقة بعض الشخصيات الوطنية أمثال أحمد بن بله وحسين آيت أحمد وأحمد مزغنة إلى تأسيس جبهة التحرير الجزائرية في شهر فيفري 1955 لتقديم لجيش التحرير الوطني وإنجاح الثورة، وقد نص ميثاق جبهة تحرير الجزائر على محاربة الاستعمار بكل وسائله وطلب المساعدة من الأشقاء العرب والمسلمين وكل الأحرار في العالم مناصرة الجزائر في كفاحها من أجل تحريرها واستقلالها.

[1] أحمد محمود، الجزار، مرجع سابق، ص18.

وهكذا كان الشيخ الإبراهيمي لا يترك وسيلة إلا واستغلها ولا بابا إلا وطرقه في سبيل إنجاح الثورة الجزائرية، فقد انتقل إلى بلدان عديدة مثل السعودية، سوريا، العراق، حيث نشرت مجلة الفرقان اللبنانية كلمة للشيخ البشير الإبراهيمي في الذكرى الأولى لاندلاع الثورة وصف فيها الثورة الجزائرية بالمولود الذي سيقضي بلوغه ونضجه إلى تحرير الجزائر والمغرب العربي كاملا من الطغيان الاستعماري.

أخذ الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله ينتقل بين مختلف الأقطار العربية والإسلامية انطلاقا من مصر يستنهض الهمم ويدعو إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة مهما كانت الظروف، يخرج من حدود اللباقة إلى حد ما ومن ذلك تلك البرقية التي أرسلها إلى الملك السعودي في 09 جانفي1955م، يطلب منه أن يكلف أحمد بك الشقيري والأستاذ عبد الرحمان أو أحدهما لمتابعة القضية الجزائرية والدفاع عنها باسم الملك في واشنطن رفقة السفارة السعودية هناك، وقد وقع اختياره على الأستاذين بالذات لكونهما يلمان إلماما كبير بشؤون الجزائر من كل النواحي.[1]

وفي مصر كانت أحاديث الإبراهيمي عبر أمواج إذاعة صوت العرب تصل إلى المسامع بلهجة مؤثرة وبصورة منتظمة، أما مقالاته فكانت تتوارد على كبريات المجلات الفكرية آنذاك، كمجلة الرسالة للأستاذ الزيان، وقد أحرزت تلك الأحاديث والمقالات نجاحا كبيرا تمثلت في كون القضية الجزائرية قد أصبحت من اهتمامات وسائل الإعلام العربية والإسلامية المختلف، وقد ساعده على هذا النجاح علمه الواسع وقلمه البليغ وحجته القوية ولسانه الفصيح وحديثه اللبق مع مستمعيه مهما كانت مستوياتهم، فأصبح يلقب بغمام المغرب العربي تارة، وبعلامة المغرب العربي تارة أخرى ومن أجل توحيد جهود المسلمين الجزائريين المقيمين في القاهرة، بادر الإبراهيمي رفقة بعضهم على تأسيس جبهة تحرير الجزائر في فيفري 1957م، ومنهم أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وأحمد مزغنة ومحمد يزيد لتقديم المساندة لجيش التحرير ولإنجاح الثورة الجزائرية، وقد نص ميثاق جبهة

[1] أحمد محمود، الجزار، مرجع سابق، ص20.

تحرير الجزائر على محاربة الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل الممكنة، وطلب المساعدة من الأشقاء العرب والمسلمين وكل الأحرار في العالم مناصرة الجزائر في كفاحها من أجل تحريرها واستقلالها .

وفي الفترة الواقعة بين مارس 1957م، وشهر أوت 1957م، كرر الشيخ زيارته للمملكة العربية السعودية وسوريا، ولكن هذه المرة بصفته سفير الثورة التحريرية، وفي مهمة لصالحها على رأس وفد هام من جبهة التحرير الوطن بالنسبة لزيارة السعودية فقد وثقت الصلة بين جمعية العلماء المسلمين، كما زار باكستان وقام رفقة الوفد الذي رافقه بجولة شملت الكثير من مدنها، وألقى عشرات المحاضرات والخطب في المعاهد والجامعات والتجمعات الشعبية، وفي أثناء تنقلاته هذه أصيب بكسر في ظهره.

كما أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها الشيخ الإبراهيمي إلى جعل قادة الدول العربية والإسلامية الذين لم يكونوا على علم بأي أحد من مسؤولي الثورة إلى تقبلها وتقبلي مسؤوليها، كما طرح الإبراهيمي مشكلة العروبة في الجزائر في كامل الأقطار العربية، فأكد أن النهضة العلمية يجب أن تكون مقدمة في الاعتبار على جميع النهضات، كما خضر الإبراهيمي أسبوع الجزائر الذي نظم ببغداد في ماي 1957م، وقد كان الملك فيصل حاضر في المهرجان، وقد ارتجل الإبراهيمي خطابا قال فيه "إن ثورة الجزائر قد نشبت عن طوق الأقوال وأصبحت في مرحلة لا غناء فيها للخطب وإن طالت،ولا للأقلام[1] وإن صالت وجالت، ولزكاة الأخوة يؤديها عربي الشرق حقا، ويأخذها عربي الغرب مستحقا، فتنقلب يده سلاحا يقتل به عدو الفريقين".

2-3 وفاته:

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي ،1965 فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي أمحمد بالعاصمة، وقد

[1] أحمد محمود، الجزار، مرجع سابق، ص24.

حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها هواري بومدين الذي آنذاك نائب للرئيس بن بلة ووزير الدفاع الوطني.[1] أنظر الملحق رقم(02)

3- الشيخ العربي التبسي:

3-1المولد والنشأة:

ولد العربي التبسي عام 1895م بقرية النموشية التي تقع غرب مدينة تبسة اسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، وهو من قبيلة النمامشة الأمازيغية ولقب بـ "التبسي" فيما بعد نسبة إلى مدينة تبسة التي قدم لها الكثير من الأعمال، أبوه بلقاسم كان فقيرا يشتغل في الأرض إلى جانب تحفيظ القرآن لأبناء القرية. كانت أسرته مشهورة بالورع والدين والتقوى والشجاعة الخارقة والصراحة التامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليدين واللسان، وكانت شديدة الحب للخير والعلم تنشره بكل وسائلها وتحترم أهله وتبجلهم.[2]

تربى العربي التبسي على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، قال عنه محمد علي دبوز في كتابه أعلامهم الإصلاح في الجزائر ما يلي(كانت أم العربي وأبوه في شدة الغرام بالعلم فغرسا حب العلم في ابنهما بوجدانهما، وحديثهما.... فنشأ محبا للعلم كأبويه)، بل صار العلم في نظره هو السبيل إلى السعادة والغاية من وجوده وبدا حياته العلمية تلميذا على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العم، فتعلم القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن، واطلع ببعض المقدمات في العقيدة الدينية. وبعد وفاة والده وجد تبجيلا من عمه عمار الذي نقله إلى زاوية خنفة سيدي ناجي الرحمانية قرب بسكرة فدرس هناك العلوم الدينية لمدة ثلاث سنوات لينتقل بعدها إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز جنوب غرب تونس وهي نفس الزاوية الشيخ مصطفى بن عزوز غرب تونس وهي نفس الزاوية التي درس فيها أبوه، والتحق العربي التبسي بجامع الزيتونة سنة 1913 أين تحصل على شهادة أهلية وفي سنة 1920 انتقل

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر والمعاصر، 1830-1989م، ج1، دار المعرفة للنشر، د.ط، الجزائر، 2006، ص411.

[2] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطني للفنون، مطبعة الجزائر، د.ط، 2004، ص245.

إلى الأزهر بمصر وتحصل على الشهادة العالمية وبذلك أصبح الشاب العربي عالما في الدين بأتم معنى الكلمة، وعاد إلى وطنه الجزائر، كما أنه لم يطلب العلم من أجل أن يحصل على وظيفة به، بل طلبه جهادا يحضر به نفسه لخدمة وطنه وتحريره من الجبروت الاستعماري الفرنسي، وخاصة وأنه استفاد من تجارب الحركات الإصلاحية بالمشرق العربي.

3-2 دوره في الثورة الجزائرية:

منذ أن عاد الشيخ العربي التبسي إلى الجزائر كانت نيته الأساسية بعد الرجوع مقارعة الاستعمار الفرنسي، وتوعية الشعب الجزائري، ويعد الشيخ العربي التبسي من أول الدعاة إلى الثورة التحريرية المسلحة من رجال جمعية العلماء المسلمين بعد ابن باديس، وهذه مقتطفات من كتاباته التي دعت صراحة إلى الثورة والعمل المسلح ضد العدو المستعمر:(أيها المسلمون :إننا ندعوكم رجالا ونساء.... أن يستعد للمشاركة في الحداد والحزن على الإسلام الذي قتلته فرنسا الاستعمارية في الجزائر.... إلى استعمار لا يعف ولا يرحم إذا بطش ولا ينصف إذا ظلم، ولا يتوب إذا جار)، كذلك يضيف الشيخ العربي التبسي قائلا:(سياسة الاستعمار بالجزائر وضعت قاعدة هي آية الآيات في قلب الحقائق والوضعيات ومعجزة المعجزات في إنكار حقوق الأمم... والقادر على خلق الأغلوطات)، كذلك يفضح أساليب الاستعمار في قلب الحقائق الاستعمارية بقوله "الاستعمار كما هو معلوم جريء في إنكار الحقائق كفور بحقوق الضعفاء والأمة الجزائرية.[1]

3-3 وفاته:

أدرك الشيخ العربي التبسي أنه مهدد في حياته، خاصة بعدما اعتدى على مسجد بلكور الذي كان يخطب فيه، ورغم ذلك رفض الخروج وفضل البقاء مع الشعب وكان يرى أن استشهاده حياة للجزائر وثورتها لأن الوطن يتحرر وينمو ويتقدم بعرق دماء أبنائهن فشرع العدو ينكر في مخرج هذا المأزق الذي أوقعه فيه هذا الفقيه الثائر وفوض

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص245.

العصابة المجرمة التي تدعي "اليد الحمراء" بالقيام بهذه المهمة والمعروف أن "اليد الحمراء" منظمة إجرامية تابعة للمصالح العسكرية السرية وتكلف بالقيام بمثل هذه العمليات قصد تبرير المصالح الرسمية، وجرائم هذه لا تعد ولا تحصى.

ففي يوم 04 أفريل1957 اقتحمت المجموعة الإرهابية مسكن الشيخ العربي التبسي ببلكور بعاصمة الجزائر واقتادته إلى مصير مجهول، ولكن المفاجأة كانت عندما سئل عنه في اليوم الموالي والأيام بعده في الإدارة الحكومية المدنية والعسكرية والشرطية والعدلية فتبرأت كل إدارة من وجوده عندها أو من مسؤوليتها عن اعتقاله. لكن الشعب أدرك أن الذي يهدد الاستعمار ومصالحه لا يمكن أن يقتل إلا على يد هذا الاستعمار البغيض فاستشهد الشيخ العربي التبسي وهو في الثانية والستين من عمره ولم يعرف إلى حد اليوم مكان جثمانه.

هذا هو الشيخ العربي الخطيب والكاتب قضى عمره في رفع لواء الدين، وفي إصلاح الأمة الجزائرية بلسانه وقلمه وكل قواه فأنجح الله مسعاه.

حيث كان الشيخ البشير الإبراهيمي يقول عنه والأستاذ التبسي كما شهد الاختبار وصدقت التجربة مدبر بارع ومرب كامل، خّرجته الكليتان الزيتونة والأزهر في العلم... وأعانه ذكاؤه وألمعيته على فهم النفوس... وألزمته وطنيته الصادقة بالذوبان في الأمة والانقطاع لخدمتها بأنفع الأعمال، وأعماله وإعالة بيانه ويقينه على نصر الحق بالحجة الناهضة ومقارعة الاستعمار في جميع مظاهره.[1] أنظر الملحق رقم (03)

4- أحمد توفيق المدني :

4-1 نشأته:

ولد أحمد توفيق بن محمد بن أحمد المدني يوم 16 جوان 1899م، من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الاستعمارية الفرنسية وما تلاها من سياسة جهنمية ضد الجزائريين،[2] إن عائلة المدني عائلة جزائرية

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص245.

[2] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م، ص106.

اسمها الأصلي عائلة بن عمر"Ben Omar" نسبة إلى أحد الأجداد، أما والده فهو محمد بن أحمد المدني بن عمر القبي نسبة إلى مدينة القبة، أما والدته فهي" عائشة بنت عمر بوايراز."

نشأ الشيخ أحمد توفيق المدني وسط عائلي إسلامي الروح، إذ تربى في أسرة كريمة ذات أخلاق عالية، عملت منذ الوهلة الأولى على حسن تربيته، ومراقبة محيطه، فوالدته كانت على جانب معتبر من الثقافة الإسلامية، كما كانت لها عناية بالقرآن الكريم والحديث أما والده، فقد كانت به بقية من كبار علماء الجزائر، وقد درس بالجامع الأعظم" الزيتونة" كانت عائلة المدني كغيرها من العائلات العربية الإسلامية، تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة أظافرهم إلى التعليم القرآني، وذلك عند بلوغه سن الخامسة من عمره أدخله والده إلى الكتاب فتعلم القراءة والكتابة والقرآن وتهيئ تهيأً حسنا للدخول إلى المدرسة القرآنية الأهلية والتي كانت اول خطوة خطاها في مشواره الدراسي وفي سنة 1912 أنهى دراسته فيها فخرج متشبعا بعلوم شتى ومختلفة على يد خيرة الأساتذة والشيوخ. وفي السنة نفسها التحق بجامع الزيتونة وقد كان المدني يلازم الدروس عشر ساعات كل يوم دون انقطاع، كما انتسب إلى المدرسة الخلدونية لتلقي الرياضيات والتاريخ والعلوم العصرية وهي تعد تكملة لدراسة الزيتونة وفي هذه المدرسة تقيد المدني بمنهاج دراسي دقيق ومن أبرز ما تعلمه بها (مادة التاريخ) لقد كان الرجل شغوفا بالمطالعة، ويلخص الدكتور "عمر بن قينة" إلى أن الرجل قد جنح إلى كون نفسه بنفسه، فكان موهبة فذة تكونت ثقافيا بعصامية نادرة، ثم دخل معترك الحياة الفكرية والأدبية من باب السياسية دور المدني في الثورة التحريرية: [1]

ظل أحمد توفيق المدني ولفترة طويلة من الزمن في جهاد فكري وقلمي، ولساني إلى أن انتخب أمينا عاما للجمعية، وأشرف على نظامها وتنسيق التعليم العربي والإسلامي في مدارسها، ومعاهدها، بين سنتي: 1951-1956، وتوليه رئاسة تحرير "البصائر" لسان حال الجمعية، فكان ينشر مقالاته الأسبوعية تحت اسم "أبو محمد" منذ اندلاع الثورة إلى

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص106.

غاية مغادرة المدني الجزائر بأمر من الجبهة شغل المدني سنة 1956م عدة مهام منها: وسيط الاتصال بين مركز القيادة بالعاصمة وبقية جهات المعركة والقيادات الفرعية، فكان يستعمل في مهمته العديد من المجاهدين أمثال حمزة بوكرشة، أحمد سحنون، الجيلالي الفارسي، مصباح الحويذق، وغيرهم رجالات الجمعية، بالإضافة إلى ساطور الخياط الذي كان يزودهم بالوسائل السرية ضمن بدلات وألبسة مختلفة وإثر إعلان الجمعية الخاص بالثورة كان للصحافة دور لمحلية والدولية ردة فعل قوية، خاصة حول المدني فهو الممضي أسفله إضافة إلى رئيس الجمعية العربي التبسي، لكن المدني صرح للصحافة العالمية" أنني من الجهة ككل جزائري لكنني لست أنا الجبهة ولست ممثلا عنها فإن أردتم الاتصال بأداة الجبهة فابحثوا عن الطريق الذي يوصلكم إليه "وبرز المدني كقلم خارج على صفحات البصائر يقوم من خلالها بنشر الوعي الوطني لأنه عندما قامت الثورة وباتفاق مع العلماء أوكلت له مهمة التصرف في البصائر وتحرير افتتاحيتها، وهذا ما يمكنه من أن يشعلها لأغراض الثورة[1].

4-2 الدعم العسكري والمادي ودور أحمد توفيق المدني في ذلك:

قبل مغادرة المدني الجزائر جمع رجال الجمعية، وأبلغهم الغرض من سفره فرد التبسي عليه بقوله" والله لو استطعت الزغاريد كالنساء لانطلق صوتي مدويا إلى الشارع، وهذا شرف كبير لك ولجمعية العلماء، ولكل الإخوان الفضلاء الأطهار. وبمجرد وصول المدني القاهرة عقد بتاريخ 21 أفريل 1956م اجتماعا حضره بن بله، أحمد بودع، العباس بن الشيخ، أحمد فرنسيس، بوحملين بيوض، محمد الأمين دباغين، بالإضافة إلى المدني، حيث طالب هذا الأخير في مصر بإرسال أكثر ما يمكن من السلاح والمال، حيث قال «لا أكتمكم أنني رأيت خلال الأيام القليلة التي مكنتها بالقاهرة شيئا كبيرا من الانحلال وعدم النظام والعمل المفكك، فمثل هذه الحالة تخيب أمل الجماعة فيكم وتجعلكم دون مستوى الثورة...

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص106.

فالثورة سلاح وعزيمة فإن قويت العزيمة وقل السلاح تغلب علينا العدو وبؤنا بصفة المغبون «وفعلا تمت المصادقة على قرارات هذا الاجتماع الذي خرج بالمقررات التالية:

- أن يجتمعوا بنظام اجتماعات دورية متواصلة.
- أن يقول كل إنسان خلال هذه الاجتماعات الدورية، كل ما يعرف وان يعرض كل ما عمل.
- أن تحرر مضابط الجلسات تسجل فيها ما نقرر .
- أن نعهد بكل قرار إلى واحد أو اثنين منا يكون مسؤولا التنفيذ.
- أن ينقسموا الآن إلى لجان، مالية، سياسية، ولجنة السلاح ولجنة الدعاية .

الدعم الدبلوماسي:

تعد القاهرة بالنسبة للثورة الجزائرية مركزا هاما للنشاط السياسي ففيها عقدت محادثات ممثلين عن الجبهة وعن الحكومة الفرنسي، خلال شهر مارس وأفريل1956م، وأوت 1957م، هذه السنة صادفت انعقاد المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائري، وفي السنة الموالية تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة سبتمبر1958م،وخلال جلسة 02 جوان 1956م، أخبر المدني رجال اللجنة التنفيذية عن أعمالهم مع الدكتور "فؤاد جلال" والاتصالات التي وقعت في بث الدكتور مع ممثلين عن الهند، لبنان، الأردن، تركيا والتي بموجبها أبدوا استعداداتهم للعمل لصالح القضية الجزائرية، وفي جلسة 03جوان 1956م فقرر تشكيل لجنة تنفيذية مكونة من "محمد خيضر"، "توفيق المدني"،"ابن بله"، "أمين دباغين" و"كيوان" مهمتها مباشرة الأمور المستعجلة، "وأثناء هذه الجلسة اجتمع المكتب الخاص وقرر تكليف المدني بنشر بيان يومي عن الثورة في إذاعة صوت العرب وبتفويض من ابن بله تولى المدني رسميا شؤون الجبهة في القاهرة بعد اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمس. [1]

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص106.

فقام أحمد توفيق المدني بقرارات مهمة رآها تخدم الثورة[1] والجبهة معا رغم ما قيل عنه، أنه استغل الوضع لفرض نفوذه، ومن أهم هذه القرارات نذكر:

- إرسال برقيات احتجاج صارخ لملوك ورؤساء الجمهوريات والدول الصديقة وكل رؤساء الوزراء العرب.
- إلقاء خطابات مؤثرة في إذاعة صوت العرب، موجهة للشعب الجزائري يطمئنهم
- بأن السلاح سيدخل البلاد مهما كانت الظروف.
- الطلب بواسطة وفود العرب المجتمعين في القاهرة من كل البلدان العربية، أن تعلن
- إضراب جماعيا عاما احتجاجا على الاختطاف وتأييد الكفاح الجزائري.
- توالي عقد الندوات الشعبية في القاهرة ومدن الجمهورية وبقية البلدان العربية، حتى يستثمر الموقف استثمارا كاملا ويفند كل ادعاءات فرنسا التي تقول أن رأس الثورة قد قطع.وفعلا تمت المصادقة على هذه القرارات من قبل فتحي الديب، وبدؤوا بالعمل، حيث أرسلوا برقيات إلى كل البلدان العربية

الدعم الإعلامي:

سابقا لقرارات مؤتمر الصومام التي أعطت أهمية كبرى لوسائل الإعلام والدعاية فقد قامت بإنشاء مكاتب إعلامية لجبهة التحرير الوطني في الخارج، تمثلت في الصحف والنشريات، التقارير، الأفلام لخدمة القضية الجزائرية كان للدعاية حيز كبير في بعث صدى الثورة الجزائرية عبر كامل الأقطار العربية فقامت بإنشاء وإصدار نشرة رسمية أسبوعية أو نصف شهرية تغطي أخبار الجزائر، وتبين وجهة نظر الوفد الخارجي في كل المسائل التي تهمها أخبار إذاعة حديث يومي باللغة العربية في إذاعة " صوت العرب" يتولاه كل من "المدني وحامد وروابحية والعباس بن الشيخ الحسين"[2] وحديث آخر بالفرنسية يتولاه

[1] احمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص26.

[2] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص106.

كل من "المدني وأحمد فرانسيس وعبد الرحمان كيوان" . وقد تولى فيما بعد "تركي رابح عمامرة" مهمة إذاعة الحديث باسم صوت الثورة الجزائرية بإشراف توفيق المدني.

4-3 وفاته:

عاش أحمد توفيق المدني ثمانية عقود ونصف، وضل يتمتع بشبابه وبذاكرته القوية وكان عاملا مثابرا إلى آخر دقيقة من حياته، داهمه المرض نحو شهرين قبل وفاته وفي مطلع شهر أكتوبر 1983م تضاعفت حدة الأزمات القلبية للرجل فأدت إلى وفاته صبيحة يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983م، بمسكنه العائلي بالأبيار بالجزائر العاصمة، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي.[1] أنظر الملحق رقم (04)

المطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها

الأهداف والدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين "...القصد من هذه الجمعية هو نشر الدين الإسلامي على وجهه الصحيح ومحاربة كل ما يحرمه صريح الشرع ، ومحاربة الجهل والبطالة، والإسراف". كما لخص ابن باديس مبادئ وأهداف الجمعية في قوله "القران إيماننا والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين إيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا[2].

هو إعلان صريح ودعوة للإصلاح الدين والتعليمي للجزائر دون الخوض في ما سواه، فقد جاء في لسان الجمعية أنها يجب إلا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد ولا يجوز بحال أن يكون لها بالسياسة وكل ما يتصل بالسياسية أدنى اتصال. يتبين لنا من خلال هذه الكلمات وكلمة الشيخ ابن باديس أن جمعية العلماء المسلمين برزت إلى الوجود من اجل أهداف محلية وأخرى خارجية.[3]

---

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص106.

[2] احمد توفيق المدني، كتاب التاريخ، ط 2، دار الكتاب الجزائري، دار المعارف، 1963،ص 350.

[3] عبد الكريم ابو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البعث للطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 1981، ص 149-150.

1- الأهداف المحلية : تتمثل في ما يلي :

الهدف الأول: للإستعمار الفرنسي هو قتل الروح المعنوية للأمة الجزائرية وهنا جاء دور جمعية العلماء المسلمين لتصريح في وجه التيارات المدمرة ومقاومة السياسة الأستعمارية وكشف حقيقتها.

- نشر التعليم العام والتعليم الصناعي، مديد الإعانة للفقراء .
- تنقية الدين الإسلامي من الخرافات والبدع
- تدعو إلى مكارم الأخلاق وتحارب الرذيلة الاجتماعية
- تحرير الوطن الجزائر وإحياء اللغة العربية مقاومة نشاط رجال التبشير إلى تطهير الإسلام من الشعوذة و تكوين كيان جزائري قوامه الإسلام والدين واللغة العربية.
- تصدت بقوة السياسة الإدماج ولتجندين من خلال جرائدها فيقول البشير الإبراهيمي: حاربه جمعية العلماء سياسة الإدماج في جميع مظاهرها فقاومت التجنيس.
- في 1934 حددت الشهاب مجلة العلماء المسلمين في عددها الصادر في ماي هدف الجمعية فقالت انه يتمثل في إصلاح الشعب الجزائري العربي من الوجهة الدينية والوطنية الأدبية والعلمية.
- أما السبب الرئيسي الذي تأسست لأجله جمعية العلماء المسلمين يتلخص في قول مازن صالح حامد مطبقاتي "إن الهدف الرئيسي الذي عمل له العلماء هو الوقوف في وجه الطرفية والمتفرنجين لذين تمسكوا بالثقافة الفرنسية.

2- الأهداف الخارجية: تتمثل فيما يلي :

- أخذت في الحملة التعليمية الفرنسية الإسلامية الكبرى .
- مساهمة جمعية العلماء في رفع الوعي في أواسط المهاجرون الجزائريون بفرنسا.[1]

[1] احمد توفيق المدني، كتاب التاريخ، المصدر السابق، ص151.

- لم يقتصر دور جمعية التربوي والتعليمي على الوطن فحسب بل تعداه إلى فرنسا ليغمر أبناء الجزائر ممن هاجر ومعرضين أنفسهم لمخاطر الانصهار في الحضارة الأوروبية [1].
- تقوية أوامر الأخوة بين العرب والمسلمين.
- إقامة جسور التعاون بين المشترك مع أبناء تونس و المغرب.

ولتحقيق هذه الأهداف سعت الجمعية إلى :

- تعليم الكبار والصغار ذكورا وإناثا و الشباب في المساجد والمدارس والنوادي .
- ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة التعليمية العربية وذلك عن طريق مدارسها التي أنشأتها في معظم أنحاء البلاد.
- أسست في فترة قصيرة نحو مئة وخمسون من المدارس الابتدائية وبنت اكير من المساجد في أنحاء القطر الجزائري وأنشأت عشرات النوادي في مدن الجزائر وحتى في مدن فرنسا.
- اهتم ابن باديس ورفقائه بالمرأة اهتماما كبيرا فقام بحملة في كافة القطر الجزائري لترغيب وإقناع الآباء بواجب تعليم البنات.
- نشر الجرائد والمجالات، وربط أوامر الصالات العلمية والثقافية وتنظيم ملتقيات تعليمية وندوات ثقافية[2].

[1] احمد توفيق المدني، كتاب التاريخ، المصدر السابق، ص151.

[2] فركوس صالح، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة العلوم الإنسانية، مج1، ع28، ص 257.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين عامي 1945 - 1954.

المطلب الاول: الهيكـــل لإداري

1-الرئاســـــــة:

على رأس الجمعية كان رئيس الجمعية، الذي كان يُعتبر صاحب القرار الأول في جميع الأمور المتعلقة بالجماعة. في تلك الفترة، كان الرئيس هو الإمام عبد الحميد بن باديس (حتى وفاته في 1940)، ثم خلفه الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي تولى منصب رئيس الجمعية بعد ذلك.

2- مجلس الشورى:

تحت رئاسة الجمعية، كان هناك مجلس شورى مكون من مجموعة من الأعضاء البارزين في الجمعية. وكان هذا المجلس يتخذ القرارات الهامة المتعلقة بسياسة الجمعية وتوجهاتها.

3- الأقسام المختلفة:

الجمعية كانت تحتوي على أقسام تعليمية ودعوية منتشرة في مختلف المناطق الجزائرية. أبرز هذه الأقسام كان قسم التعليم الذي كان يشرف على المدارس الحرة (التي أسسها علماء الجمعية)، وقسم الدعوة والإرشاد الذي كان يركز على نشر الفكر الإسلامي وتعليم الناس كيفية مواجهة الثقافة الفرنسية.

4- اللجان المحلية:

كانت الجمعية تعمل على مستوى محلي من خلال اللجان المحلية المنتشرة في مختلف المناطق الجزائرية. هذه اللجان كانت تتكون من علماء وأعيان محليين وكانوا يتعاونون مع الجمعية في تنظيم الأنشطة الثقافية والدينية.[1]

[1] جمعية العلماء، الأسس والمبادئ وجبهات النضال، عبد المالك مرتاض، بونة، ع2، 2004، ص 51.

5- الأنشطة السياسية والاجتماعية:

الجمعية كانت تعمل بشكل غير رسمي في مجال السياسة، خاصة بعد عام 1945 حيث كانت تدعو إلى الاستقلال الوطني. على الرغم من أن الجمعية لم تكن حزبا سياسيا بشكل مباشر، فإن العديد من أعضائها شاركوا في الحركة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي. علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمجتمع الجزائري والأحزاب السياسية الأخرى بين عامي 1945 - 1954. [1]

المطلب الثاني: العلاقة مع المجتمع الجزائري

التعليم والتثقيف: كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقدمة المبادرات التي سعت إلى إحياء الهوية الوطنية والدينية الجزائرية من خلال التعليم. أسست الجمعية العديد من المدارس الحرة التي كانت تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، وهي مدارس كانت تُعنى بتربية الأجيال على القيم الوطنية والثقافية الإسلامية.

المعارضة للفرنسة: كانت الجمعية تعمل على محاربة محاولات الاستعمار الفرنسي لفرنسة المجتمع الجزائري، سواء على مستوى اللغة أو الثقافة. وقد كانت الجمعية بمثابة جبهة ثقافية واجتماعية تواجه السياسات الاستعمارية، مما جعلها في صراع مستمر مع السلطات الفرنسية.

دعم الهوية الدينية: من خلال عملها على نشر الوعي الديني والفكري بين أفراد المجتمع الجزائري، عملت الجمعية على تعزيز الارتباط بالإسلام كعنصر أساسي في الهوية الوطنية مما أكسبها تأييدًا واسعًا بين الجزائريين الذين كانوا يرون فيها حاميًا للثقافة والدين.

العلاقة مع الأحزاب السياسية الأخرى:

التعاون مع الأحزاب الوطنية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن حزبا سياسيًا، ولكنها كانت تشارك في دعم الحركات الوطنية الجزائرية. كان لها تعاون غير رسمي مع العديد من الأحزاب السياسية التي كانت تناضل من أجل الاستقلال مثل حزب

[1] جمعية العلماء، المرجع السابق، ص 51.

الشعب الجزائري (PPA) بقيادة مصالي الحاج وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD).

التباين مع بعض الأحزاب: على الرغم من التعاون مع بعض الأحزاب الوطنية، إلا أن الجمعية كانت تميز نفسها عن الأحزاب السياسية التي كانت تتبنى آراء علمانية أو اشتراكية.

كانت الجمعية ترفض أي نوع من التعاون مع هذه الأحزاب إذا كانت تطلب فصل الدين عن السياسة، وهو ما كان يختلف عن توجهات بعض الأحزاب الأخرى التي كانت تروج لفصل الدين عن الدولة[1].

الانتقادات والمواقف السياسية: من جهة أخرى، كان بعض الأحزاب السياسية ينظرون إلى جمعية العلماء بأنها تركز أكثر على الجوانب الدينية والثقافية، وقد يُعتبر ذلك عائقًا في بعض الأحيان أمام العمل السياسي المباشر الذي كان يدعو للاستقلال بكل الوسائل، بما في ذلك المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي.

تفاعل مع الثورة الجزائرية (1954): دور الجمعية بعد 1954: مع اندلاع الثورة الجزائرية في عام 1954، كان هناك تغيرات كبيرة في العلاقة بين الجمعية والأحزاب السياسية. العديد من أعضاء الجمعية مثل الإمام عبد الحميد بن باديس والإمام محمد البشير الإبراهيمي كانوا قد رحلوا عن الساحة قبل ذلك، لكن الجمعية ظلت تمثل جزءًا من النسيج الثقافي الوطني. بعض علماء الجمعية دعموا الثورة بشكل غير مباشر من خلال الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية.

الانتقادات من الحزب السياسي: هناك بعض الآراء التي تقول إن الجمعية كانت مترددة في دعم الثورة الجزائرية في البداية، حيث كانت تركز أكثر على الجانب الثقافي والتعليم، بينما كانت الأحزاب السياسية مثل جبهة التحرير الوطني (FLN) تدعو إلى حركات المقاومة المسلحة لاستعادة الاستقلال. إلا أن الجمعية في النهاية دعمت الكفاح الوطني ضد الاستعمار[2].

[1] جمعية العلماء، مرجع سابق ص51.

[2] بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009،ص 389.

المبحث الثالث: مواقف جمعية العلماء من الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الاول: علاقة الجمعية بالأحزاب الوطنية

1- علاقة جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا:

هناك عدة مناسبات التقى عندها العلماء والنجم ففي 1953 عندما منع مرشد الجمعية من الوعظ والإرشاد في المساجد قام النجم بدون اتصال سابق بينه وبين الجمعية بالاحتجاج على العراقيل التي وضعت حيث تشكل الاحتجاج من 700 عامل عبروا عن استنكارهم لهذا المنشور.

وفي المقابل عندما حكمت الإدارة الفرنسية على أحمد مصالي الحاج ورفاقه بالسجن مع حرمانهم من حقوقهم المدنية وقفت الجمعية إلى جانب مناضلي النجم حيث كتبت الشهاب في هذا الموضوع «ماذا بكم على قادة حزب نجم شمال إفريقيا لأن هذا الحزب أعلن الحرب الشعواء على الشيوعية وأنه لا يريد نيابة عند فرنسا وإنما يريد تأسيس برلمان جزائري مستقلا في إدارته عن فرنسا».[1]

لكن هذا التألق لم يدم طويلا عند مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي تغيرت نظرة النجم ودفعته لمعارضتها وفي هذا الصدد دار حوار بين سياسيين ومصالي الحاج حيث أبدى مصالي الحاج معارضته إلى ربط الجزائر بفرنسا وشرح له خطورة هذا المطلب على مستقبل الجزائر في حين إعتذر ابن باديس عن حذفها. وقال« لقد أتينا لتقديم المطالب الدينية فقط فرد مصالي أن المطالب الدينية في إطار الإندماج لا قيمة لها و أنكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة فأجاب ابن باديس أنكم تتكلمون هكذا وهذا لأنكم في أرض الحرية أما في الجزائر لا يمكنكم أن تقولوا هذا»[2]

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، ص132.

[2] بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، ص80.

وقد تأسف النجم على حال الجمعية واعتبرها العوبة في يد الشيوعيين والاندماجيين حيث تجمع أنصار الحزب في ملعب بلدي وألقى مصالي خطابا حظي بتأييد شعبي كبير لكن العلماء شعروا أن هذا الخطاب قد مس كرامتهم فبعد ما قام الشيخ الطيب العقبي وألقى خطايا صار ضد سياسة النجم وضد مصالي غير أن مصالي لم يحمل على الجمعية والطيب العقبي حيث يقول أنه أثناء إغتيال المفتي كحول واتهام العقبي بذلك «كان علينا أن نمد أيدينا للعلماء لمواجهة الامبريالية وطلب مصالي من ابن باديس أن يساعده على إطلاق سراح العقبي عن طريق إيجاد محامي يتكفل بالمحكمة».[1]

2- جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري:

ربطت جمعية العلماء الجزائرين عدة علاقات الحزب الشعبي الجزائري سادتها التنسيق والتشاور وتارة التناقض الداخلي والخارجي تارة أخرى كانت بداية بالمشاركة في الاجتماع الثاني للمؤتمر الاسلامي 09-10-11 جويلية 1937 حيث حاول مصالي الدخول لكنه منع من الدخول وفي هذه الأثناء زادت الصراعات حيث تعرضت الجمعية إلى ضغوطات وصراعات وهنا يذكر الشيخ خير الدين ابن باديس أستدعى مصالي الحاج وطلب منه السعي إلى تهدئة الأمور.

وبعد فشل الجبهة الشعبية للمؤتمر الإسلامي واصلت الصراعات لكن هذا التنافر لم يدم طويلا ففي نفس السنة سبتمبر 1937 تقابل قدامى حزب الشعب مع ابن باديس وبعد تحليل الحالة السياسية واتفق الطرفان على وقف الانتقادات والتقارب فيما بينهما غير أن هذا الوفاق أيضا لم يدم طويلا إذ عاد الشيخ الزهري يهاجم حزب الشعب وغير أن حزب الشعب أظهر من جديد استعداده لنسيان سوء الفهم مع العلماء[2] واقترح الدخول في مفاوضات مع الشيخ الفضيل الورتلاني في باريس كما أن العلماء شاركوا في الكثير من التظاهرات

[1] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، دس، ص207

[2] محمد قنانش، المرجع نفسه، ص10.

والتجمعات التي كان ينظمها الحزب الشعبي الجزائري، ولم يكتف العلماء بالمشاركة بل ساهموا في إلقاء الخطب وتقديم المحاضرات.

كان نشاط جمعية العلماء في الميدان السياسي خاضعاً للظروف والعوامل السياسية التي كانت تمر بها البلاد ومن هنا فقد أشتهر هذا النشاط بالمرونة والتكيف مع الظروف فعندما يشتد الضغط الاستعماري يخف نشاط العلماء وتظهر استعانتهم بعبارات الثورية المؤلمة وعندما يسود التسامح يعود النشاط للبروز بوسائل مختلفة وعلى الرغم من كل الظروف "فإن مبادئ العلماء وأهدافهم لم تتغير في جوهرها". [1]

3- جمعية العلماء والحزب الشيوعي:

منطقيا بالنظر إلى مبادئ كل من الفرنسيين فرص استحالة أن تكون بين الجمعية والحزب الشيوعي علاقات ولكن رغم اختلاف سابق نجد محاولة الجمعية التقرب من الحزب ويرجع هذا التقارب بينهما إلى صدور قرار ميشال الذي ضيق من نشاط الجمعية حيث استنكر أعضاء الحزب الشيوعي هذا القرار في اجتماعا لهم بعد اتصالات التي جرت بينهما من هنا يظهر التأييد الشيوعي للمؤتمر الإسلامي حينما صرحت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الكفاح الاجتماعي قائلة «أن الحزب الشيوعي المنظم للجمعية الشعبية يؤيد كل مطالب المؤتمر الاسلامي»، مع أنها تعلم أن ابن باديس هو الراعي لهذا المؤتمر لهذا اعتبر ابن باديس الشيوعيين حلفاء يستحقون التقدير.[2]

إن الجمعية اعتمدت على الحزب الشيوعي في المؤتمر الإسلامي لكونه طرافاً في الجبهة الشعبية الحاكمة وأن هدف المؤتمر توحيد كل الأطراف الجزائرية دون تمييز ورغم ذلك فإن العلاقة لم تستمر وهذا لفشل المؤتمر بعد رفضه من طرف الجبهة الشعبية مع أن الحزب الشيوعي طرف فيه إلا أنه لم يحرك ساكناً وهذا في حد ذاته يعد تخاذلاً الأمر الذي

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1985، ص159.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامية، د.ط، لبنان، 1992، ص25.

جعل الجمعية لا تقدم على ربط علاقاتها من جديد ورغم محاولات الحزب الشيوعي المستمرة في هذا الاتجاه منه سنة 1938.[1]

المطلب الثاني: موقف الجمعية من المطالب الوطنية

فالنشاط السياسي لجمعية العلماء كان على قدر كبير من الحيطة والحذر لئلا تقوم السلطات الفرنسية كل الجمعية ومن ثم القضاء على جميع مكاتبها التي فتحتها ولعل هذا التكتل الذي جعل الجمعية محل نقد من لم يفهموا حقيقة خطتها، ولقد علمت وتيقنت الإدارة الفرنسية أن أكبر خطر يهدد وجودها في الجزائر تلك المرحلة هي جمعية العلماء المسلمين لما لها من أبعاد وطنية اثمرتها منهاجها التربوية والتعليمية ويقول أبو القاسم سعد الله أنه في إحدى التقارير السرية التي كتبها المؤلفون الفرنسيون في أوائل الخمسينات أن العلماء كانوا يمثلون أكبر خطر على الفرنسية في الجزائر، وأردف قائلا واصف العلماء المصلحين في هذه الفترة فقد كانوا يمشون على بيض فهم من جهة يريدون تحقيق أهدافها بأية وسيلة مشروعة ومن جهة كانوا واقعين تحت طائلة اجراءات استثنائية مستعدة. لعرقلة سيرهم بل لوضعهم قفص الاتهام لذلك كانوا يناورون ما وسعتهم الحيلة ويجاملون ولكنهم لا يتنازلون عن مبادئهم.[2]

1- موقف جمعية العلماء المسلمين من جماعة النخبة دعاة الاندماج:

وقفت جمعية العلماء المسلمين ضد التجنيس. والمتجنسين لذلك على قطع الطريق على دعاة الاندماج لمنعهم من مسخ هوية الشعب الجزائري وتحويله إلى شعب فرنسي يضمحل ويذوب في فرنسا ومن المواقف التي ظهرت بها الجمعية في هذا المجال «على مقال لفرحات عباس قد كتب في جريدة الوفاق يوم 23 فيفري 1936 تحت عنوان فرنسا هي أنا»[3] في جريدة الشهاب «قال بعض من النواب المحليين من الأعيان زمن كبار الموظفين

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص20.

[3] سعيد بوزنان نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تر: محمد الصالح الصديق، دار هومة، د.ط، د.س، ص95-96.

بهذه البلاد، أن الأمة الإسلامية الجزائرية مجمعة على اعتبار نفسها أمة فرنسية تحته لا وطن لها إلا الوطن الفرنسي ولا غاية لها ولا الاندماج الفعلي التام في فرنسا»، بل قال أحد النواب النابهين أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يعثر لها على الأثر فتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر وأخيراً أشرقت عليه أنوار التجلي فإذا هو يصيح فرنسا هي أنا ورد ابن باديس على قوله هذا بقوة بقوله «أننا فتشنا عن صحف التاريخ فتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة مكتوبة لها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة شأن كل أمة في الدنيا» ثم يقول «أن هذه الأمة ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي عنصرها وفي دينها لا تريد أن تندمج»[1].

غير أن الجمعية لم تعزل نفسها بل كانت تحاول دائما مد جسور التواصل معها ففي أحداث قسنطينة وقف ابن جلول رفقة بن باديس لتهدئة الشعب كما قابلوا معا الوالي العام وفي هذا الصدد يقول بن باديس «بذل بن جلول جهد الأبطال أن يسكن ثائرة الناس وهو دليل على مكانته عند الأمة وعلى حسن استعماله لهذه المكانة في الخير»، واستثمرت هذه الجمعية في علاقتها مع النواب خصوصا أثناء التحضير للمؤتمر الإسلامي حيث دعا ابن باديس ابن جلول وطلب منه أن يترأس المؤتمر وفي الحقيقة أن العلاقة بين الجمعية والنواب معقدة جداً فالجمعية تطلب حمايتهم في أوقات الشدة والنواب يحتاجون إلى تأييدها للفوز بالانتخابات.[2]

[1] علي بن محمد، مرجعيات الهوية الوطنية في فكر عبد الحميد بن باديس، أعمال الملتقى الدولي حول فكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس، بقسنطينة 19-18 ماي 2012، ص33.

[2] خيرة ضاوي، أسمهان لعريبي، رد فعل العلماء المسلمين الجزائريين على قضية سياسة الاندماج، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 18، ع2، جامعة وهران 1، سنة 2022، ص570.

الفصل الثاني

جمعية العلماء المسلمين وثورة التحرير الجزائرية

(1962-1954)

تمهيد:

يمثل دور جمعية العلماء المسلمين محطة مفصلية في تاريخ الجزائر الحديث، وبرز هذا الدور بشكل جلي خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962). لم تقتصر مساهمة الجمعية على الجانب الديني والإصلاحي الذي نشأت من أجله، بل امتد ليشمل الانخراط العميق في النضال الوطني من أجل الاستقلال. هذا الفصل يسلط الضوء على موقف جمعية العلماء المسلمين من ثورة التحرير، والتضحيات الجسام التي قدمها علماؤها وأتباعها خلال هذه الفترة الحاسمة، وصولًا إلى دورها الهام في وضع اللبنات الأولى للدولة الجزائرية المستقلة.

المبحث الاول: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية الجزائرية

المطلب الأول: إعلان الجمعية لدعمها للثورة

هذا النداء البليغ للأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاء فيه «أيها الإخوة المسلمون إن فرنسا لا تبق لكم دنيا ولا دنيا وكل إنسان في هذا الوجود البشري إنما يعيش بدنيا ويحيا بدين فإذا فقدنهما فباطن الأرض خير له من ظهرها، إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه فنهايته الموت فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت، فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الجهاد المقدس».[1]

كما أصدر كذلك يوم الحادي عشر من شهر نوفمبر 1954 بياناً جاء بعنوان "أوسع المعلومات من بداية الثورة في الجزائر" يصف فيه أحداث بدايات تفجير الثورة التحريرية عبر مختلف القطر الجزائري بالإضافة إلى النداء الذي وجهه عبر إذاعة أثير صوت العرب" من القاهرة يوم 15 نوفمبر من نفس السنة إمضائه وإمضاء نائبه الشيخ الفضيل الورثلاني الذي باركا فيه عمليات أول نوفمبر وأكثر فيه تأكيد مكتب الجمعية من القاهرة للكفاح المسلح ووصف الثورة الجزائرية بأنها لا يمكن أن تسقى بالماء بل بالدماء الزكية لأنها ثمرتها الحرية لا محالة.[2] أنظر الملحق رقم (05)

[1] كمال رمضاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الهيمنة الاستعمارية ورغبة التحرر من الاحتلال من خلال موقفها من القضايا السياسية والمحلية والعربية 1946 – 1956، جامعة الشلف، الجزائر، 21-05-2021، ص91.

[2] عبد الرحمن شيبان، حقائق وأباطيل، ثالة للطباعة والنشر، د.ط، 2009، ص296-297.

المطلب الثاني: مساهمة علماء الجمعية في التعبئة وتوعية الشعب الجزائري

لم تتوانا جمعية العلماء في إدخار جهدها وطاقتها وخبراتها في إيصال صوت الجزائر إلى العالم العربي والإسلامي فصفحات التاريخ تشهد بمكانة جمعية العلماء المسلمين في النضال ضد الاستعمار منذ نشأتها إلى غاية قيام الثورة التحريرية المباركة 1954 وخصوصاً مجهودها الكبير لكسب المساندة والمساعدة المادية والمعنوية لهذه الثورة فقد كان بعض من الأعضاء والقادة المميزين لدى الجمعية الذين استطاعوا بفضل تكوينهم وشخصيتهم أن يخلقوا مكانة وحيزاً أكبر في الساحة الثورية وهذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تعتمد إلى الإستعانة بهم في الخارج

1- أهمية مكاتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الشرق العربي ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية:

عندما اندلعت الثورة التحريرية حاولت إيصال صوتها إلى العالم العربي الإسلامي فكان خيارات الثورة الاستعانة بكل كفاءات الوطن ومن بينهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخارج حيث رأت فيهم الحرص على مناهضة الاستعمار ومحاربته واستعانت بهم في الداخل والخارج على حد سواء.[1]

اتخذت جمعية العلماء من القاهرة مركزاً لنشاطها بالشرق العربي فكانت مصر المنطلق الأساسي لمختلف أعمال رجال الجمعية خارج الجزائر وكان هذا بداية من قدوم البشير الإبراهيمي نحوها بداية من مارس 1952 حيث ارتحل إلى عديد البلاد العربية والإسلامية على غرار العراق، الكويت، تركيا، إيران، سوريا، الأردن وباكستان حيث عمل في كل ترحاله وتنقلاته على تقريب الصورة الحقيقية للقضية الجزائرية للدول العربية والإسلامية في المشرق كما طالب أثناء ذلك المجتمعات والحكومات العربية والإسلامية بتقديم مختلف المساعدات الممكنة للشعب الجزائري في شتى المجالات.

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 28-30.

ورغم قلة عدة وعدد مكاتب جمعية العلماء إلا أنها ساهمت في نشر قضية الثورة التحريرية وعلى رأسها مكتبها بالقاهرة حيث يذكر أحمد توفيق المدني أنه يوم اندلعت الثورة التحريرية عمل الشيخ الإبراهيمي على إذكاء الحماس الوطني حيث يقول نشرت صفحات الصحف المصرية.

وكان من نتائج التفاعل العربي مع نداءات جمعية العلماء في الخارج أن الدول العربية شرعت في مد يد العون فظهرت فكرة تنظيم يوم خاص بالجزائر سمي بـ "يوم الجزائر" تأييدا ودعما لثورة نوفمبر وشعبها.[1]

كما شارك الشيخ الإبراهيمي في "أسبوع الجزائر" لدى دولة العراق والتي حضرها نيابة عن جبهة التحرير الوطني وخلال افتتاح أكد الشيخ على ضرورة معرفة حقيقة ثورة شعب الجزائري من كل الأخوة العرب وحثهم على ضرورة تركيز إسهاماتهم بالدرجة الأولى مركزاً على ركن الإسلام ألا وهو الزكاة حيث ذكرهم بالجانب الشرعي والفقهي في ذلك المتعلق بأحقية وجوب الصدقة والزكاة على كل مسلم نحو أخيه المسلم منادياً الأخوة العرب والعراقيين قائلاً «ولزكاة الأخوة يؤديها عربي الشرق حقاً ويأخذها عربي الغرب مستحقا فتقلب في يده سلاحاً يقتل به عدد الفرنسيين».[2]

وفي الأخير نستنتج أن رجال الجمعية كان لهم الأثر الكبير في دعم الثورة والتعريف بها وكما يقول أبو القاسم سعد الله إذا رغب أحد في الثورة فإنه عليه أن يبحث عمن يجند له الجمهور من رجال الدين وهذا ما وجدته جبهة التحرير الوطني في رجال جمعية العلماء في الداخل وفي الخارج على حد سواء.

[1] كمال رمضاني، المصدر السابق، ص206.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة 1954 – 1962، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص131.

المطلب الثالث: موقف الجمعية من الثورة الجزائرية

كان إندلاع الثورة الجزائرية مفاجئاً لأنها كانت محاطة بكامل السرية ولم تتفاجأ جمعية العلماء وحدها بهذه الانطلاقة بل كانت مفاجئة لكل الأحزاب الجزائرية ولقد كان بيان أول نوفمبر دعوة صريحة لكل الجزائريين لحمل السلاح شريطة أن ينزع من نفسه الألقاب ولا يحمل في قلبه الا نية الجهاد في سبيل الله والوطن دون أي اعتبار آخر.[1]

ويقول أحمد توفيق المدني «وبعد مذكرات طويلة رأينا أننا مع الثورة ومع الثورة ولا يمكن اطلاقاً إلا أن نكون مع الثورة».[2]

ولم تتأخر جمعية العلماء حتى إعلان رئيسها الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي عن طريق راديو القاهرة يوم 15 نوفمبر 1954 نداء لكل الشعب الجزائري،[3] حث فيه الشعب الجزائري على ضرورة الجهاد في سبيل الدين والوطن ولقد استجابت جمعية العلماء لنداء الجهاد والمقاومة فالتحقت بجبهة التحرير الوطني وأصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة نذكر على سبيل المثال الشيخ الإبراهيمي مزهودي الذي حضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 برتبة رائد كواحد من أقرب مساعدي الشهيد زيغود يوسف والسيد مصطفى بوغاية الذي لعب دوراً أساسيا في المجال التنظيمي بالولاية الثانية والسيد محمد الميلي الذي جند قلمه لخدمة "المقاومة الجزائرية" كما كانت جمعية العلماء تقوم بنقل البريد السري تلك المهمة التي اضطلع بها رجالا من الجمعية من أمثال: أحمد سحنون والشيخ حمزة بوكوشة.[4]

وعندما اندلعت الثورة التحريرية أفتى الشيخ العربي التبسي «أنه لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد»، كما التحق الشيخ بالثورة رغم مرضه وشيخوخته وكان

---

[1] فركوس صالح، دور جمعية العلماء السلمين في الجزائر في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص259.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 261.

[3] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 21-22.

[4] محمد الطاهر عزوي التعريف برؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الندوة التاريخية، شهر جويلية 2006، ص61.

كذلك بجمع المال للثورة وكان يقول عن المجاهدين «أنهم رجال دين دبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها كل معترض مهما كان قوياً» ونتيجة صلابته في موقفه من الثورة قامت فرنسا بإعدامه كذلك قامت فرنسا بإعدام الشهيد رضا حوحو حيث انطلقت رصاصة في أذنه بعد أن مزقت أعضاءه بالمنشار يوم 20 مارس 1956 كما كان الشهيد صالح بوذراع يطوف بين القرى الواقعة في قمم الجبال مبشراً بالثورة على الاستعمار وما أن اندلعت الثورة حتى كان في الطليعة حيث عين بعد عام واحد مسؤولا "سياسيا" في المنطقة الأولى واستشهد في 1961/01/10، وتعتبر هذه التضحيات وهذه الدماء شهادة على دور جمعية العلماء وموقفها من الثورة الجزائرية وما قدمته في سبيل الله كل تتحرر الأمة الجزائرية من ظلم وطغيان الاستعمار.

المبحث الثاني: تضحيات جمعية العلماء المسلمين خلال الثورة

في أحلك فترات الاستعمار الفرنسي للجزائر حين كان الشعب يزوح تحت وطأة الجهل والاستلاب برزت جمعية العلماء المسلمين وبدأت في مشوارها حيث كان معبئا بالعقبات والمحن فمنذ تأسيسها سنة 1931 وجدت نفسها مواجهة مباشرة مع سلطات الاستعمار الفرنسي لقد سعت الجمعية لإحياء الدين الإسلامي واللغة العربية مما جعلها هدفاً للقمع والمطاردة وزج بزعمائها في السجن من طرف الإحتلال ونفي آخرون ورغم هذا القمع الشديد لم تتراجع الجمعية في رسالتها بل صمدت في وجه الظلم لتزرع بذور الوعي الوطني التي اثمرت لاحقا ثورة شعبية عارمة من أجل الحرية والاستقلال.

المطلب الأول: قمع السلطات الاستعمارية للجمعية ونشاطاتها

منذ تأسيسها في 05 ماي 1931، شكلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهديدا مباشرا للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر وذلك بسبب نشاطها الإصلاحي والديني والثقافي الذي كان موجها إلى إحياء الهوية الإسلامية والعربية للشعب الجزائري، كانت الجمعية بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس ومعه نخبة من العلماء والمفكرين الوطنيين تؤمن بأن تحرير الجزائر لا يمكن أن يتحقق دون تحرير العقل والروح من الجهل والتغريب لذا ركزت الجمعية في نشاطاتها على التعليم ومحاربة الشعوذة وتنقية الإسلام من البدع ونشر الوعي القومي داخل المجتمع الجزائري.

قابلت السلطات الاستعمارية هذا التوجه الإصلاحي بحذر شديد وبدأت في اتخاذ سلسلة من الإجراءات القمعية لمنع إنتشار أفكار الجمعية، فتم إغلاق العديد من المدارس الحرة التي أسستها الجمعية والتي كانت تدرس باللغة العربية وتدرس القرآن والتاريخ الإسلامي، وذلك لأنها كانت تساهم في تشكيل وعي وطني جماعي رافض للهيمنة الفرنسية.[1]

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، إتحاد كتاب العرب، 1999، ص211-214.

كما فرضت رقابة صارمة على الصحف التي تصدرها الجمعية خاصة جريدة البصائر، التي كانت تعبر عن مواقف الجمعية بوضوح وتنتقد السياسات الفرنسية في الجزائر وقد أغلقتها السلطات الاستعمارية عدة مرات، بل ومنعت من إعادة النشر لفترات طويلة بسب مواقفها الجريئة.[1]

ولم يقتصر القمع على الجانب المؤسسي فقط، بل طال حتى الأشخاص فقد تعرض العديد من رموز الجمعية للملاحقة والإقامة الجبرية، بل وحتى السجن في بعض الأحيان، وكان ابن باديس نفسه عرضة للتهديدات والتضييق ورغم ذلك ظل ثابتا على موقفه الرافض للإستعمار والمدافع عن العروبة والإسلام وقد قال في هذا السياق «إننا نحب هذه البلاد ونعمل لها، ونبذل في سبيلها كل غال ونفيس لأننا نؤمن بأن هذه الأمة أمة عربية مسلمة لا تكون إلا كذلك».

وكانت فرنسا تعي جيداً أن الجمعية تسير في خط مواز للحركة الوطنية السياسية وإن اختلفت الوسائل، فبينهما كان السياسيون يفاوضون، كانت الجمعية تبني الإنسان الجزائري الجديد الواعي بدينه ولغته وتاريخه، ولهذا كثف الإستعمار جهوده لتفكيك الجمعية من الداخل تارة عبر تشويه صورتها وربطها بالحركات المتطرفة وتارة عبر دعم منافسين فكريين لها كالزوايا الطرقية التي كانت تميل إلى الخضوع للأمر الواقع الفرنسي.

ومع اقتراب إندلاع ثورة نوفمبر 1954، كانت الجمعية قد أسست قاعدة فكرية وروحية عميقة ساهمت في التمهيد للثورة رغم أنها لم تكن ذات توجه سياسي مباشر، هذا ما جعل السلطات الإستعمارية تكثف من قمعها لكل ما له علاقة بالجمعية إلى أن تم حلها فعليا بداية الثورة لكن أفكارها وثمار جهودها استمرت في التأثير داخل المجتمع الجزائري خلال الثورة وبعد الإستقلال.[2]

---

[1] العربي الزبيري، المصدر السابق، ص214.

[2] عبد الحميد بن باديس، مبادئ الأصول، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988، ص 44-48.

المطلب الثاني: إستهداف واعتقال ونفي علماء الجمعية من قبل الإستعمار الفرنسي

منذ الحظة الأولى لنشاط الجمعية أدركت الإدارة الإستعمارية أن الخطر الحقيقي لا يكمن فقط المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الجمعية أو في جرائدها بل في القيادة الفكرية والعلمية التي تمثلت في علمائها ودعاتها.

فهؤلاء العلماء لم يكونوا مجرد رجال دين، بل كانوا مثقفين مصلحين يجمعون بين العلم الشرعي والفكر الوطني وينشرون بين الناس الوعي بالقضية الجزائرية وضرورة التحرر من الاستعمار، ولهذا شكلوا هدفا مباشرا للسلطات الإستعمارية التي سعت بكل الوسائل إلى إسكاتهم والتخلص من تأثيرهم.

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤسس الجمعية وأبرز رموزها يخضع منذ سنوات نشاطه الاولى لمراقبة دائمة من الإدارة الفرنسية التي كانت تضع تقارير دورية حول تحركاته ومواقفه، خاصة بعد أن أظهر مواقفا قوية ضد سياسة الإدماج الفرنسي وضد محاولات فرنسة التعليم والدين.[1]

وقد منعت السلطات الفرنسية كثيراً من دروسه ومحاضراته وأغلقت بعض مدارسه الحرة، وصارت أعداد من جريدة البصائر التي كان يشرف عليها ومع ذلك لم يقتل بن باديس رسميا نظراً لشعبيته الواسعة ومكانته لدى الجزائريين، مما كان سيؤدي إلى ردود فعل قوية يصعب على فرنسا التحكم فيها.[2]

أما الشيخ الطيب العقبي، أحد أبرز مؤسسي الجمعية فقد كان من أكثر العلماء الذين عانوا من بطش الإستعمار ففي سنة 1936 تم الزج باسمه في ما عرف "بقضية تبسة" حيث أتهم زوار بالتحريض على العنف والتآمر ضد السلطة، رغم ضعف الأدلة إلا أن المحاكمة كانت تهدف إلى إضعافه وتشويه صورته أمام الرأي العام.[3]

---

[1] العربي الزبيري، المصدر السابق، ص215.

[2] محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، 2007، ص100-102.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، ص185-188.

ولعل من أكثر النماذج المأساوية لاستهداف علماء الجمعية ما حدث للشيخ العربي التبسي، الذي أختطف عام 1957 خلال الثورة التحريرية من قبل عناصر الاستخبارات الفرنسية وتم نقله إلى سجن سري في العاصمة الجزائرية، وهناك تعرض لأبشع أنواع التعذيب، ثم فقد أثره تماماً، وترجح الروايات أنه تم اغتياله ودفنه سراً بعد رفضه التعاون مع المستعمر أو إصدار بيان ضد الثورة.[1]

وقد شكل اغتياله صدمة كبيرة داخل الأوساط الوطنية والإصلاحية لما كان يتمتع به من هيبة علمية ودور فعال في تسيير الجمعية بعد وفاة بن باديس.

كما تعرض الشيخ مبارك الميلي إلى مضايقات ممنهجة، خاصة بسبب مواقفه الجريئة في الصحف ومؤلفاته التي فضحت ممارسات الإستعمار وقد تم إبعاده عن النشاط التربوي، ووضع تحت رقابة أمنية دائمة، الأمر الذي أثر في صحته إلى أن توفي سنة 1945 في ظروف صعبة.[2]

ورغم قصر مدة نشاطه إلا أن تأثيره في الفكر الإصلاحي الوطني كان عميقا خاصة من خلال "كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث".

إضافة إلى هؤلاء فإن العديد من أعضاء الجمعية في الولايات والمدن والقرى تعرضوا لممارسات مشابهة من النفي الإداري ومنع التجمعات ومراقبة المساجد ومنع الخطابة والفصل من العمل ومراقبة مراسلاتهم مع المشرق العربي.

[1] بو شيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2018، ص138-139.

[2] عبد الحميد بن باديس، مبادئ الأصول، ص51-53.

المطلب الثالث: دور الجمعية في دعم عائلات الشهداء والمجاهدين

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الهيئات التي لعبت دوراً محورياً في تعزيز القيم الوطنية والدينية، كما كان لها دور بارز في دعم المجاهدين وعائلات الشهداء خلال وبعد الثورة الجزائرية.

1- دعم عائلات الشهداء والمجاهدين:

في خضم الثورة قامت الجمعية بتقديم المساعدات لعائلات الشهداء والمجاهدين الذين ضحوا بحياتهم من أجل تحرير الوطن وقد كان لهذه الجمعية دور اجتماعي ملموس في تقديم الدعم المادي لعائلات الشهداء حيث كانت تقدم لهم مساعدات مالية بشكل دوري إلى جانب الدعم الطبي والتعليم بهدف تحسين أوضاعهم الاجتماعية وقد ساهم هذا الدعم في التخفيف من معاناة هؤلاء في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر في ذلك الوقت.[1]

2- نشر الوعي بالثورة وتضحيات المجاهدين:

إلى جانب الدعم المادي المباشر كانت الجمعية تعمل على توثيق تاريخ المجاهدين والشهداء من خلال نشر المقالات والكتب التي تروي معاناة الشعب الجزائري، وكان العلماء في الجمعية يسعون إلى الحفاظ على ذاكرة الشهداء والمجاهدين حيث قاموا بتأسيس مدارس تعليمية ودينية لتعليم الأجيال الجديدة تاريخ نضال أجدادهم وتضحياتهم من أجل الحرية، هذا التوثيق كان من أهم الأدوار التي ساعدت في تعزيز الإنتماء الوطني وتذكير الجزائريين بحجم التضحيات التي قدموها في سبيل استقلال وطنهم.

3- التأهيل والتدريب لعائلات الشهداء:

لم تقتصر جهود الجمعية على الدعم المادي فحسب بل سعت إلى تمكين عائلات الشهداء والمجاهدين من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية.[2]

[1] محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، ص153.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1، المصدر السابق، ص100.

كانت الجمعية تفتح أبواب مدارسها أمام أبناء الشهداء، حيث كان الهدف من تعليمهم ليكونوا قادرين على المساهمة في بناء الجزائر بعد الإستقلال وقد قدمت الجمعية أيضاً دورات تدريبية للنساء والأطفال من عائلات الشهداء لتعليمهم مهارات مهنية وحرفية تساهم في تحسين أوضاعهم الاجتماعية.

4- التوعية ونشر قيم الثورة:

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تسعى دائما إلى تعزيز الوعي الوطني من خلال المحاضرات والندوات التثقيفية وتستهدف جميع فئات المجتمع الجزائري، هذه الأنشطة كانت تهدف إلى إبراز أهمية الثورة الجزائرية ودور المجاهدين والشهداء في تحرير البلاد وقد تمكنت الجمعية من نشر الوعي بالقيم الوطنية والإسلامية، مما عزز الروح الوطنية وأدى إلى زيادة الوعي بثقافة التضحية من أجل الوطن كما كانت الجمعية تدعوا إلى إحترام تاريخ الشهداء واتبارهم رموزاً يجب أن يحتذى بها الأجيال القادمة.

5- إحياء ذكرى الشهداء:

كانت الجمعية تهتم أيضاً بإحياء الشهداء من خلال تنظيم فعاليات التي تتضمن عرض قصص من حياة الشهداء إلى جانت تكريم عائلاتهم وكان الهدف من هذه الفعاليات التأكيد على أن الجزائر لا تنسى تضحيات أبناءها وأن المجاهدين والشهداء سيظلون في ذاكرة الأمة الجزائرية على مر العصور.[1]

[1] محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، ص154.

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين في المحافظة على الهوية الجزائرية في بناء الدولة المستقلة

في خضم الاحتلال الفرنسي الذي سعى إلى طمس الهوية الوطنية أدركت نخبة من علماء الأمة أن معركة التحرير لا تقوم بالسلاح وحده بل تحتاج إلى بناء الإنسان روحاً وعقلاً، فكان لعلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دوراً رائداً في بعث الضمير الوطني وإحياء القيم الدينية والأخلاقية التي شكلت الأساس المتين للدولة الجزائرية المستقلة حملوا مشعل الإيمان والوعي، وربطوا بين تحرير الأرض وتحرير الفكر، فكانت مساهمتهم الروحية والفكرية إحدى الركائز الكبرى التي أنارت درب الثورة وأرست معالم الدولة الحرة المستقلة.

المطلب الأول: مساهمة علماء الجمعية في صنع الأسس الدينية والاخلاقية للدولة

1- ترسيخ الإسلام الصحيح:

عملت جمعية العلماء المسلمين على تصحيح المفاهيم الدينية لدى الشعب الجزائري فقد ركزت على محاربة الأمية التي علقت بالدين نتيجة الجهل والاستعمار الثقافي، دعت الجمعية إلى العودة إلى الإسلام النقي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، واعتبرت أن الدين الإسلامي هو المرجعية الأساسية التي يجب أن تقوم عليها حياة الفرد والمجتمع، وبالتالي تكون الدولة القادمة مبنية على أسس إسلامية صحيحة تحترم مقاصد الشريعة في حماية الدين، والنفس والعقل والمال والنسل.[1]

قامت جمعية العلماء المسلمين بمحاربة الزوايا والطريقة المنحرفة الضالة التي كانت أداة طيعة للاستعمار خصوصاً لها من كبار فلاسفة الاستعمار ومفكريه، وهذا ما جعلهم يطلقون شعارات باطلة منها من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان وهذا الأمر جعل العلماء المصلحين يشرحون للرأي العام زيف الترهات والأباطيل المنافية للإسلام ويكشفون للناس

[1] مداح سليمان، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم، روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج6، ع1، 2022، ص37-54.

تواطؤ بعض أولئك الرؤساء والشيوخ مع حكام الاستعمار أعداء للإسلام وخصوم النهضة واليقظة وتقدم.[1]

حيث قال ابن باديس والإبراهيمي «أن هذا البلاء المنصب على الشعب آت من جهتين متعاونتين عليه وهما الإستعمار المادي والإستعمار الفرنسي والمتعاونون مع الإستعمار»، حارب ابن باديس والإبراهيمي شهاب الطريقة ولقد واجهتها مصاعب في كشف نوايا هذه الزوايا وهدم مبادئها الخفية التي كانت تسعى لجعل الشعب الجزائري يعاني من الجهل والتخلف.

ولقد سعت الجمعية ورؤسائها في مواجهة حركة التنصيرية المسيحي حيث يعد التنصير سبيلاً للسيطرة السياسية والروحية، لذا حاولت فرنسا على كل ما ليس له نصرانيا لإظهار النصرانية أنها ديانة تخدم الإنسانية، وهذا ما يعلل تحاملها على الدين الإسلامي الذي تعتبره خطراً عليها، لذلك على اتباع كل السبل للحد من انتشاره وكانت الجمعية تنظر إلى التنصير على أنه نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح لذلك عملت على القضاء على هذه الحركة ومقاومتها عن طريق المحاضرات والدروس العامة وتعليمها للشعب الجزائري قيمة دينهم وضرورة التمسك به وبأنه جزء من هويتهم وشخصيتهم التي لا تقوم إلا على مبادئ التي تنادي بها الجمعية «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».[2]

دعت مبادئ الجمعية على التمسك باللسان العربي كأداة لحفظ الدين وثقافة العربية وإلى رفض الاندماج مع المجتمع الفرنسي الكافر، وأن التعليم هو الأساس لفكرة الدولة الجزائرية يجب أن تكون دولة تحترم خصوصيتها الدينية والثقافية والا تذوب في ثقافات الأجنبية.[3]

---

[1] مداح سليمان، المرجع السابق، ص37-54.

[2] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأخوة للنشر والتوزيع، ط2، 1437هـ، ص24.

[3] بشير سعدوني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954-1962، حوليات جامعة الجزائر1، ع31، ص263.

2- تأكيد على مبدأ الشورى العدل والمساواة:

دعت الجمعية ومؤسسها إلى إحياء مبدأ الشورى الإسلامي كأساس للحكم الرشيد، في مقابل الحكم الاستعماري القائم على الاستبداد والقمع، أكدت على أن الحاكم يجب أن يكون خادماً للأمة ومسؤولاً أمامها وأن العدل أساس الحكم بين جميع أفراد الشعب دون تمييز بهذه المبادئ أرست الجمعية الأسس الفكرية لنظام سياسي قادم مبني على الحرية والمساواة واحترام الحقوق بما يتوافق مع تعاليم الإسلام.[1]

3- التمهيد للثورة والدولة المستقلة موحدة:

لقد كانت الجمعية حاضنة للفكر المقاوم حيث مهدت الطريق للعمل الثوري وربطت الواجب الديني بالواجب الوطني واعتبرت مقاومة الاحتلال الفرنسي جهاداً مقدساً.

عملت على شحن النفوس بروح المقاومة، وتكوين نخب مثقفة ومؤمنة بحتمية الاستقلال.

حيث كان الكثير من قادة الثورة الجزائرية من تلاميذ فكر الجمعية الذين حملوا مبادئها في بناء دولة جديدة تقوم على الإيمان بالله واحترام الإنسان والتمسك بالهوية الإسلامية.[2]

---

[1] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأخوة للنشر والتوزيع، ط2، 1437هـ، ص24.

[2] بشير سعدوني، المرجع السابق، ص265.

المطلب الثاني: دور الجمعية في تعزيز الوحدة الوطنية

تعتبر الجمعية أن الوحدة هي الأساس لتحقيق كيان الحضاري للأمة وقوة بنائها وتمكينها من الوقوف في وجه محاولات السيطرة والاستلاء، يقول ابن باديس رحمه الله «الواجب على كل فرد من أفراد المؤمنين أن يكون لكل فرد من أفراد المؤمنين كالبنيان في التضام والالتحام، حتى يكون جسد واحد».

لقد حرصت جمعية العلماء في عملها الإصلاحي وتقديم النصيحة على وحدة الأمة الجزائرية واجتماع كلمتها على حق لأن وحدة الأمة هو منبع قوتها وهو سبيل إلى التحرر من كل ما يأسرها من جهل واستعمار وهو يلاحظ من خلال أقوال وخطابات علمائها حيث دعا الشيخ البشير الشعب الجزائري إلى الاتحاد فكتب مقالا تحت عنوان وحدة الدين واللسان قائلاً «الأمة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين... فالأمم الإسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الأجزاء يأبى لها الله أن تتفرق وإن كثرت فيها الدواعي التفرق ويأبى لها دينها وهو دين التوحيد- إلا أن تكون موحدة وتأبى لها الفضائل الإسلامية إلى أن تكون مظهرا للفصيلة في هذا العالم الإنساني، فإذا كان في تلك الأمم من يضار الفضيلة أو يخونها في اسمها فما ذلك من الإسلام في شيء وإنما هو انحراف مزاج سببه سوء الفهم أو غلبة وهم، أو دعوى طباع أو تقليد واتباع».

حاولت فرنسا أن تفرق بين الشعب الجزائري، فأثارت بينهم العصبية والجنس والقبلية والمذهبية، فقاموا علماء الجمعية بتحذير المجتمع من خطورة التفرقة الأمة الجزائرية. [1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج6، جمع وتقديم أحمد الطالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص173.

المطلب الثالث: جهود ودور الجمعية في بناء مؤسسات التعليمية والثقافية

لقد انتشر الجهل بين الجزائريين بفعل سياسة التجهيل التي مارسها المستعمر الظالم ضد الشعب الجزائري، حيث كانت الأمية تتجاوز 80% في أساط الجزائريين، والاحصائيات تشير إلى قلة الأطفال المتمدرسين خلال فترة الاستعمار وقلة المدارس الحكومية التي أنشأتها فرنسا لفئة قليل من الجزائريين، في حين كان ما يقرب من نصف المليون طفل محروماً من التعليم نظراً لقلة المقاعد المدرسية إضافة إلى ذلك رفض بعض الآباء إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس التي كانت برامجها لا تخلو من نشر الإلحاد وتزييف الحقائق التاريخي إضافة إلى منع اللغة العربية فهي لغة الدين والقرآن.[1]

من هنا أدركت جمعية العلماء المسلمين أهمية العلم والتعليم في تحقيق مقاصدها العقدية والفكرية وأن التعليم أساس الإصلاح، فركزت على التعليم الإسلامي بإنشاء المدارس وحث الجزائريين وتشجيعهم على إرسال أبنائهم إلى مدارسها قصد تعليم وتثقيف أكبر عدد من أبناء الجزائريين فالتعليم هو الذي يصنع المتعلم بصيغة التي يكون عليها في المستقبل حياته يقول الشيخ ابن باديس «لن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم».[2]

كما اهتمت الجمعية بالتعليم المسجدي، فلم يعد المسجد يقتصر دوره على الصلاة وإلقاء المواعظ وخطب الجمعة، فجعلت من المساجد مدارس للتعليم ومن هذه النقطة الأخيرة أصبح المسجد والتعليم في الإسلام مترابطان حيث وضعت برامج واسعة لنشر التعليم الديني وتدريس العربية لكل الفئات للصغار والمبتدئين والكبار والعمال والنساء حيث أن الجمعية ساهمت ودافعت على المرأة من أجل التعليم واهتمت بالمتعلمين في المدارس الحكومية بتكميل معلوماتهم فشيدت لذلك المدارس والمعاهد.

ولم يقتصر دور الجمعية العلماء التربوي والتعليمي داخل الوطن فحسب بل أسست مدارس للمهاجرين الجزائريين بفرنسا حيث يشكلون جالية كبيرة فقد الجمعية إلى الأخطار

[1] الشهاب، ج11، 10 رجب 1353/ الموافق لـ 10 أكتوبر 1934، أنار الإمام، ج4، ص77.

[2] نور الدين زمام، سمير أيش، مشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الأسس والاهداف)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع4، 2016، ص73-92.

المعرضون للخطر في الحضارة الاوروبية، والابتعاد عن أصول دينهم فأرسلت إليهم المعلمين والوعاظ والمرشدين.

وقد كان منهج الجمعية في التعليم يقوم بمهمة مزدوجة المهمة الأولى تعليم مبادئ الدين والعربية والمهمة الثانية مواجهة الاستعماري عن طريق منهج الاخلاء تثم الملأ أيبان الفساد المعلومات المشوهة التي أعطتها فرنسا للتلاميذ لتعيد الجمعية عبر مدارسها بعد ذلك تزويد المتعلم بمعلومات جديدة صحيحة ودقيقة عن أصله ودينه وهويته.

لقد استطاعت الجمعية في ظل ظروف الاحتلال أن تؤسس المدارس رغم رقابة وسلطة المحتل الفرنسي الذي كان يخشى من انارة هذه المدارس فكونت جبلاً من الأبطال والعلماء فجروا الثورة فيما بعد دامت سبع سنوات دافعت فيها الجزائر ما يزيد عن مليون ونصف مليون من الشهداء.

إن رجال الجمعية زرعوا حب العلم والتعليم في الأجيال وفق منهج سليم وتمكنت الجمعية خلال عشرين سنة من وجودها أن تؤسس ما يقرب 150 مدرسة ومعهد موزعين عن الإقليم الجزائري.

ودعمت الجمعية العلماء رسالتها في التعليم بإرسال البعثات إلى بلاد الإسلام كالزيتونة.[1]

❖ دور الجمعية في الحفاظ على الهوية الوطنية

لقد إعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها، فجندت الجماهير وبذلت ما في وسعها لتثقيفها و تعليمها، وتوعيتها بوسائل حديثة مثل الصحافة، المدرسة المساجد، والنوادي والزوايا، قامت بطبع الكتب الخاصة بهذا الغرض، ونشر مجلات علمية، ومحاضرات أخلاقية، وخطبا منبرية و توسيع دائرة الوعظ[2] .

[1] عبد الباسط تابتي، المنهج التربوي التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، مج4، ع3، 2021، ص80-82.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، دار البصائر، 2007، ص280.

1- التعليم والتربية

بواسطة بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليديةالمألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا، خاصة عندما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة ترغب الأطفال في تعليم دينهم ولغتهم، فكانت هذه المدارس تنافس المدارس الفرنسية الرسمية، وجراء هذا تعرض القائمون عليها لمضايقات، وذلك بسبب إقبال الشعب على بناء المدارس الحرة وعندما أنشئت الجمعية لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية إسلامية تشرف عليها فرنسا ومدرستين تشرف عليهما الجمعيات الثقافية مثل: المدرسة الراشدية في عام 1902م ومدرسة التوفيقية في عام 1908م، وبعد إنشاء الجمعية أنشئت جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أسسها عبد الحميد بن باديس1931م أما فيما يخص المدارس الإسلامية فكانت مدرسة دار الحديث بتلمسان بإشراف الشيخ الإبراهيمي ومدرسة الشبيبة الإسلامية في العاصمة بإشراف الشيخ الطيب العقبي، ومعهد ابن باديس في قسنطينة، بلغ مجموعها عشية اندلاع الثورة نوفمبر1954 (150) مدرسة تستوعب مقاعدها حوالي 50000 طفل يدرسون اللغة ومبادئها وأصول الدين الإسلامي والتاريخ الجزائري والإسلامي وبظهور جمعية العلماء في ميدان التعليم، إنتشرت لدى الجزائريين المسلمين رغبة ملحة للتعليم، فقام العلماء برسم خطة التعليم عن العلم والعقيدة وبما هو مناسب، وكانت لفطرتهم، وقد حثوا الناس على تعليم الصغار والكبار والبنين والبنات الدعوة شاملة من أغنياء و فقراء على حد سواء.[1]

أنظر الملحق رقم (09)

ودعت المعلمين في مدارسها الابتدائية والثانوية إلى تعليم الأطفال التاريخ الإسلامي خاصة تاريخ شمال إفريقيا وعظمائه في القرون السالفة، ومن المواد المدرسة: التفسير، الحديث الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، المنطق، النحو البلاغة، دراسة الإنشاء الحساب، الجغرافيا، التاريخ...، وأسست الجمعية 170مدرسة عربية حرة، تعلم الدين الصحيح والتاريخ الإسلامي والعلوم العصرية، وبلغ عدد تلاميذها كل سنة ما يزيد عن

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، المصدر السابق، ص280.

الخمسين ألفا بين ذكور كونت لهم طبقة صالحة من المدرسين أغلبهم خريجي الجامعة الزيتونة بتونس جاوز عددهم في المراحل الأخيرة تسعمائة معلم، و أنشأت الجمعية لجنة التعليم تحت إدارة فضلاء من العلماء وأمثال: الحفناوي، محمد الصالح رمضان، فأوجدت البرامج والمناهج، وأخضعت كل مدارسها لمنهاج واحد وكان ابن باديس من مشجعي التبرع بالمال لفتح المدارس الحرة في أنحاء الجزائر وقام بإرسال البعض من تلاميذه إلى جامع الزيتونة وبعد عشر سنوات من الإصلاح أثمرت جهوده في تكوين جيل متشبع بالقيم الإسلامية ويقول سيد قطب في مقال البصائر: "لقد وجه الاستعمار همه في الجزائر إلى سحق العقيدة وسحق اللغة... فلما إنتفضت الجزائر بالحياة كانت العقيدة هي المشعل... وكانت اللغة هي الحبل الذي تتماسك به الجموع الشاردة في الظلام" وكان للجمعية قوانين لتعليم وكانت من أبرز المواد في قوانينها تتحدث عن الكفاءة لإحياء الدروس في الحديث والتاريخ فكانت تأسس جمعيات للتعلم وتأسيس المساجد في المدن والقرى وتوصي بالكفاءة ورد كل هذا في بعض المواد منها المادة 169، والمادة 172، الرحلات والبعثات والوفود:

لقد كان ابن باديس يقوم بالرحلات للتعرف على الوطن و الالتقاء بالعلماء، وطلبة العلم وحثهم على نشر الدعوة، ومقابلة شيوخ الطرق الصوفية وإجراء الحوار معهم الرجوع إلى الكتاب والسنة، ومحاولة معرفة مشكلات المناطق المختلفة، والتعرف على نشاط التنصير والإستشراق لمحاولة إبطال كيد فرنسا وزيادة بعض المؤسسات التربوية وكذلك التجول ذلك في سبيل الوعظ والإرشاد في البلدان وذلك لأنه واجب لكن الإدارة الفرنسية ضايقتهم ومنعتهم من التجوال والإرشاد، وذلك لأسباب وهمية، ومن أمثلة ذلك منع رئيس الجمعية من التجول.

وكذلك البعثات العلمية التعليمية، فلقد سعت جمعية العلماء لتوسيع دائرة نشاطها التعليمي، وعمقته فلم تكتفي بالوفود الداخلية، واتجهت إلى بلدان عربية أخرى ترسل إليها الجزائريين الناجحين لإكمال دراستهم العالية،[1] وتوالت هذه البعثات خاصة إلى المشرق العربي، ولقد تعدد البعثات إلى المشرق في مصر، الكويت، العراق، سوريا، وغيرها. وزاد

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، المصدر السابق، ص280.

عدد أفراد هذه البعثات سنة 1954م. ومن أمثلة: من كانوا ضمن البعثات إلى مصر تركي رابح عمامرة، السنة الثانية، المعهد كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، ومثال من بعثة الكويت: محمد الرشيق سيسان، السنة الرابعة ثانوي، مدرسة الشويخ الثانوية.[1] للمزيد أنظر الملحق رقم (10).

2- الإعلام والثقافة

2-1 الصحافة والمجلات :

لقد كان هدف المصلحين في الجزائر هو إصلاح المجتمع من كل جوانبه والنهوض به من رقدته الطويلة، فقد اتخذوا من الصحافة وسيلة أساسية منذ 1925م لنشر أفكارهم الجديدة وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر حوالي القرن، وعند تأسيس الجمعية سنة 1931م، جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها وكان ظهور أولى الصحف الجزائرية القوية هي جريدة النجاح التي تأسست عام 1919م فساهم فيها ابن باديس تأسيسا وتحريرا وكانت مقالاته تحت إسم مستعار كالقسنطيني أو العبسي... لكنه تركها وأسس صحافته الخاصة، وقد إستعان ابن باديس بتأسيس مطبعته الخاصة حتى لا تكون طباعة الجريدة عبئا عليه، فكانت أول جريدة هي جريدة المنتقد في (02 تموز جويلية1925م) . وكان شعارها أنها جريدة وطنية حرة تعمل لصالح الأمة وهي جريدة تهذيبية سياسية إنتقاديه تصدرها الشبابية الجزائرية تصدر كل خميس من كتابها مبارك ميلي، الطيب العقبي، أبي اليقضان... لقد حملت جريدة المنتقد فكرة الإصلاح وذلك بتنزيه الإسلام لما أحدثه فيه المبتدعون زخرفه الجاهلون، لكنها لم تدم طويلا نظرا لهجومها الحاد ضد الخرافات و البدع أثار الطريقيون فاستعانوا بالإستعمار ضدهم، عطلت بعد أن صدرت لمدة4 أشهر صدر منها 18 عدد، صدر العدد الأخير منها في 29 تشرين الأول 1925م.

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، المصدر السابق، ص280.

وقد كانت تخضع كل شيء للنقد والنظر عكس ما كان يدعو إليه المتزمتون الذين يقولون اعتقد ولا تنتقد، وقد ثار ابن باديس على الأوضاع المنحطة للعالم الإسلامي من خلال جريدة الشهاب فأصدر جريدة أخرى في نفس السنة إسمها الشهاب، والتي استمرت في الصدور حتى عام 1929 ثن تحولت إلى مجلة شهرية إلى غاية عام 1939 حيث توقفت نهائيا ثم أنشأت صحيفة جديدة باسم السنة النبوية، هي جريدة أسبوعية صدرت بإسم الجمعية تحت إشراف رئيسها عبد الحميد ابن باديس، وكان يرأس التحرير الطيب العقبي والسعيد ألزاهري، وقد صدر الأول منها في ذي الحجة عام 1351هـ وتوقف صدورها في ربيع الأول عام 1352هـ1933/م وقد صدر عن السنة النبوية المحمدية 13 4عدد من 17 يوليو إلى 3 يوليو1933م فلما أوقفتها الحكومة كونت، أخرى باسم الشريعة المحمدية جريدة أسبوعية، تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس يترأس تحريرها الشيخ العقبى والشيخ ألزاهري صدر منها 17 عدد من 11 سبتمبر 1933م إلى غاية 8 جانفي سنة 1934م صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 25 ربي الأول 1352هـ وكذلك كانت هناك جريدة الصراط السوي أسبوعية أيضا لسن حال جمعية العلماء المسلمين صدرت بتاريخ 11/9/1933م. أنظر الملحق رقم (06)

وعطلت في بداية جانفي 1934م يديرها عبد الحميد ابن باديس وصاحب إمتيازها أحمد بوشمال وهكذا في مدى سنة واحدة فقط أنشأت الجمعية العلماء. ثلاث جرائد، وهذه الصحف الثلاثة التي أصدرتها جمعية العلماء تباعا في ظرف سنة واحدة كانت تعطل بقرارات من السلطة الفرنسية بالجزائر وآخرها صحيفة الصراط جاء المنع عليها متبوعا بمنع جمعية العلماء من إصدار صحيفة لها وباسمها إلى حين إشعار آخر، وعاودت الجمعية طلب الرخصة في تلك الفترة إستخدمت الشهاب لنشراتها وغيرها بعدما أذنت فرنسا للجمعية بإصدار جريدة البصائر الصادرة يوم الجمعية 1 شوال يوم عيد الفطر1354هـ الموافق ليوم 27ديسمبر1935م. البصائر من 1935م- 1939م ومن 1947م1956-م.[1] أنظر الملحق (07)

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، المصدر السابق، ص280.

نمـوذج

أ. **بصائر ما قبل الحرب 1935م- 1939م:** جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبى في السنتين الأوليتين، وفي سنة 1937م عين الشيخ مبارك الميلي من المجلس الإداري لجمعية علماء مديرا ومحررا للبصائر خلفا للشيخ العقبى وظل الشيخ الميلي مديرا لها حتى سنة 1939م، أي طوال سنتين وقد كانت البصائر جريدة أسبوعية برئاسة وإدارة الشيخ الطيب العقبى، والسعيد ألزاهري، وصاحب الإمتياز فيها الشيخ محمد خير الدين وقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة، ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين ورجال الطرق والأحزاب المعادية لجمعية العلماء وكان لها انتشار واسع في الداخل والخارج وبلغته ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر إذا كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة وصدرت هذه الصحيفة في عهد حكومة الواجهة الشعبية الاشتراكية الفرنسية فكانت إيذانا ببدء عهد جديد من كفاح النهضة الوطنية فاهتزت الجمهورية ومعها الأمة، فواجهت الطغيان والبهتان في كل مكان إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت 1939م فقامت الجمعية بتعطي صحفها اختياريا بعد أن كان ذلك إجباريا حتى لا تقع في حالة الطوارئ.[1]

ب. بصائر ما بعد الحرب 1947-1956م :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الجمعية برئاسة العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، وأحيت جريدتها البصائر، في سلسلة ثانية كانت بإشراف وإدارة رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي، بدأ صدورها في يوم 25 جويلية سنة 1947م وقد كانت تصدر أول الأمر يوم الجمعة من كل أسبوع ولكنها لم تلبث إلا قليلا حتى أصبحت تصدر يوم الاثنين، أي لغاية سنة 1956م[2] .

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، المصدر السابق، ص280.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 256.

وقد أوضح نص يمكن ذكره حول أهداف هذه الجمعية هو المقال الشهير التاريخي الذي كتبه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر العدد الثالث سنة 1947م والذي جاء فيه قوله:" يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها..." ويمكن القول كذلك أنه استمر صدورها قرابة سنين متوالية 1947- 1956م وتوقفت، أثناء ثورة التحرير عندما طلبت جبهة التحرير من كل المنظمات والأحزاب والحركات الوطنية أن تتوقف وتنضم إليها فكان ذلك إن من يطالع جرائد الجمعية... يجد معظم مقالاتها وكتاباتها كتابها هي عبارة عن تنديد شديد فرنسا ضد الإسلام واللغة العربية والشخصية الوطنية، ومؤسسات الجمعية التربوية والثقافية والجرائد المذكورة.[1]

3- النوادي والجمعيات :

لقد أنشأت جمعية العلماء المسلمين الكثير من النوادي في كثير من المدن والقرى وأنشأت للتهذيب والتربية الإسلامية، بلغت بعض الأحيان ثمانين ناديا لتبليغ دعوتها بواسطة هذه النوادي إلى الشبان، فتتقذهم من المقاهي وتجرهم إلى النوادي والمدارس والمساجد وكانت النوادي تسهل الإتصالات وذلك تحت ستار الشرعية، يمكن من عقد الإجتماعات وتتجلى فيها المساواة، وتساعد الشبان على تكوين علاقات بينهم ونشر الوعي والثقافة وتبادل الآراء ومناقشة القضايا الإجتماعية والسياسية والدينية وكان من أبرز من أنشأ النوادي عبد الحميد ابن باديس وكثير من العلماء، وكان يلتقي في هذه النوادي المثقفون والأدباء، وتبادل الآراء حول الأمة وتلقي فيها المحاضرات وتقام فيها المسامرات والمسرحيات والأشعار والأناشيد وفتحت النوادي لإتخاذها وسيلة من وسائل الدعوة للإصلاح والجهاد وتعتبر همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن هناك أعداد كبيرة من الشبان الجزائريين لم تجد الجمعية وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافية العربية إلا فيها وكانت تعتبر رمز

[1] محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص256.

للوحدة الوطنية والإجتماعية وترى الجمعية أن النوادي التي أسستها هي في حكم مدارس التعليم، ومكملة لوظائفها لأن طبقات الأمة ثلاث: صغار تضم المدارس الابتدائية وكبار تجمعهم المساجد وشباب تخطفهم الأزقة وأماكن الخمر والفجور، فإذا أرادت الجمعية أن تقوم بواجبها الديني معهم ممن لم تجدهم لا في المساجد ولا في المدارس فمن واجب الجمعية أن تنشط النوادي لتقوم بمهمتها التهذيبية وألا تمنعها الحكومة من بيع المشروبات المباحة ولقد تأسست هذه النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتأطيرهم في منظمات ثقافية وكشفية وفنية ورياضية حتى تشغلهم فيما هو صالح لتبعدهم عن مهاوي الإنحراف والضياع ومن المعروف أن لكل نادي مهمة خاصة. أما النادي في الجزائر فله مهمات باعتباره مركز من مراكز التربية والتعليم والتوعية أو مركز من مراكز التثقيف والإعلام، يتلقي فيه الشبان والشيوخ والجهال والمثقفون وكل الطبقات الشعبية وإستطاع بهذا اللقاء الواسع أن يقدم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصلية[1]، ويمكن أن نقول أن الجزائريين لم يكونوا يعرفون الاجتماعات منذ الاحتلال الفرنسي فقد كانت قوانين الأنديجينا تحرم الاجتماعات وكانت كل الحركات تتسم بقلة النظام داخل القطر الجزائري إلى وضع معقل بعاصمة القطر الجزائري كان له تأثير عظيم على الحياتين السياسية والاجتماعية وذلك هو أول نادي نادي الترقي.

الذي تمكننا من تأسيسه بعد جهود عظيمة في أحسن موقع من عاصمة الجزائر فكانت قاعاته الفسيحة تجمع النخبة المفكرة كلها ويقبل الناس عليها إقبالا عظيما، وكما نسير بنادي الترقي رغم القوانين الصارمة، وقاوم النادي نزعات الاندماج وطلب الجنسية الفرنسية فكان التأسيس من طرف بعض العلماء والأعيان لهذا النادي سنة 1926م فكانت تلقى به المحاضرات والدروس ويحاضر فيه ابن باديس كلما حل بالعاصمة، وقد كتب لهذا النادي أن يشهد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها أكبر الفضل في توحيد العمل الإصلاحي واتخذت الجمعية نادي الترقي مقر لها لمدة عقد من الزمن لأصدق

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص256.

دليل، ولقد عرفت هذه المؤسسات التعليمية سواء المدارس والمساجد وابل من القرارات الإدارية لغلقها فكان للنوادي أهمية قصوى في اتجاه العلماء إليها وذلك لتوجيه الشباب وتثقيفه. ونظرا للمهمة الخطيرة التي كانت تقوم بها النوادي في الجزائر من أجل تثقيف الشباب وتوعيته سياسيا واجتماعيا ووطنيا، فبعد محاربة التعليم العربي الحر من الفترة الممتدة 1933م- 1939م في هذه الفترة تمت محاربة النوادي العربية الحرة التي تنشئها جمعية العلماء وقد صدر قانون النوادي في 20جانفي 1938م من وزير داخلية فرنسا وهو يمنع بيع المشروبات بها إلا برخصة خاصة، وقد إعتبرته جمعية علماء المسلمين بمثابة أمر بإغلاق النوادي و بالتالي القضاء على نشاط الجمعية الحيوي في ميدان رعاية الشباب وتربتهم وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا.[1]

ولقد كانت الحكومة الفرنسية تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية، وإنما هي ملجأ لكل القائمين والمحكمين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعتهم من العمل لدينهم ولغتهم في النوادي، وقد كانت تدفع الاشتراكات بالنادي ولكن هذا الأمر لم يفي وحده بتسديد مصاريف النادي، وفرضت عليهم طلب رخصة لهذا البيع ومن خلاله القضاء على النوادي، وقد فرضت على نواديهم ما يفرض على المقاهي والتبرعات والحانات، وتدخل البوليس في شؤونه ومراقبة إدارة المجابي (الضرائب) لأعماله، ودخله السنوي وفي هذا مس خطر لحياة النادي الأدبية والمادية، ومن أمثلة من مسها هذا الوضع: نادي الإصلاح تم إغلاقه في 1937 م التابع للجمعية ومن أمثلة النوادي في المدن: نادي الإسلامي في ميلة، نادي النجاح في سيدي بلعباس ونادي العمل بسكيكدة، ونادي الشباب المسلم في قالمة،... بالإضافة إلى النوادي كذلك اهتم ابن باديس بالكشافة خاصة فوجي" الرجاء والصباح" الذي رأى فيهما تطلعا إلى معركة التحرير، كما ساهم في تأسيس الجمعيات الفنية والرياضية ومن أمثلة الجمعيات التي أسستها الجمعية: جمعية الشباب الفني تأسست عام 1936م ، وهدفها إحياء الفنون الإسلامية و الاقتباس من الغرب كالفن التمثيلي

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص256.

لخدمة الفكر الإسلامي، كذلك " جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونة" التي تأسست عام 1934م في تونس وقد أشرف على تكوين مجلسها الإداري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وكان هدفها تقوية الروابط بين الطلبة الجزائريين والتونسيين، وقد أسس طلبة الجزائر" جمعية طلاب شمال إفريقيا في الجزائر سنة 1930 ، كما تأسست جمعية أخرى لطلبة شمال إفريقيا في فرنسا لتقوي أواصر الوحدة بين الطلاب المغاربة، وقد عقدت هذه الجمعيات عدة مؤتمرات في الجزائر ودول المغرب العربي، وهذا بالإضافة إلى إنشاء جمعية التجار والجمعيات الخيرية مثل: جمعية تجار قسنطينة 1934م برئاسة بلقاسم بوشجة، كذلك[1] "جمعية أمال" التي تضم التجار الجزائريين من أنحاء الوطن، بالإضافة إلى هذا كانت وسائل أخرى: المشاركة في الإحتجاجات، والتجمعات وإرسال الوفود كرد فعل على أفعال فرنسا.[2]

4- المساجد والزوايا

4-1 المساجد: كان المسجد قديما قلعة ومدرسة ونواديا، لكن الاستعمار جرده من مهامه الأصلية لكونه يكون المجاهدين ويتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ويتثقف فيه الكبار، ونواديا يلتقي فيه طبقات الأمة، وتبادل الآراء وكان هدف الجمعية إسترجاع المساجد وعمدت إلى بناء مساجد حرة لترفع صوت الحق ودعوة الإسلام وكان ابن باديس يدرس في المساجد بعد إستقراره في قسنطينة في1913م، المسجد الكبير سيدي قموش كان يعلم من صلاة الفجر حتى صلاة العشاء فوجا بعد فوج دروسه كانت تجذب الشباب، ودروس الوعظ والإرشاد، كان يفسر الحديث والقرآن ويلتحق بالمسجد فرعا لتعليم الأميين من الكبار و كذلك الخطب الحماسية والعتابية وإستمرت الجمعية بنضالها بعد وفاة ابن باديس وهذا مقتطف من ملخص لتقرير قدمه مجلس إدارتها في أوت 1944م، وهنا تحدثت الجمعية في أحقيتها والمسلمين في التصرف في المساجد، وكذلك تصرفها في الأئمة في مسائل الاختيار والتولية والعزل والمراقبة، والوقف شرع لأغراض دينية واجتماعية وأهمها ينفق على المساجد وتدخل فرنسا

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص256.

[2] البصائر، السنة (1935-1937)، دار البعث للطباعة والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ص ب .

يعتبر تعديا على مبادئ احترام الأديان، وتدخل غير المسلمين فيها ظلما فهذا حق المسلمين.

ولقد وضعت فرنسا يدها على المساجد والأوقاف، وأئمة المساجد واعتبرت نفسها تحترم الإسلام.

وكما جاء تقرير التعليم المسجدي لعبد الحميد ابن باديس، يذكر فيه أن الرسول صل الله عليه وسلم كان يقيم الصلاة ويجلس لتعليم أصحابه فارتبط المسجد بالعبادة والتعليم وقد عملت الجمعية على تنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد وتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة ولقد نجحت في هذا الباب لولا عرقلة الأحكام الإدارية الفرنسية وغلق المساجد. وقد ذكر ابن باديس دور المساجد في المجتمعات الإسلامية، فالجمعية قد إتخذت المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها، ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف طبقات المجتمع الجزائري المسلم ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع: الجامع الأخضر سيدي عبد المؤمن، المسجد الكبير...، وكان ابن باديس يدعو للتعليم المسجدي وقد درس فيها وذلك قصد تحسين هذا التعليم، وقد إقترن المسجد بالتعليم وكان عدد تلاميذ الجامع الأخضر وحده سنة 1936 م يقدر بثلاثمائة طالب، وكان يهدف ابن باديس إلى تأسيس كلية للتعليم الديني ولتخريج فقهاء يعلمون الأمة وقد اتبعوا في المساجد طريقة السلف في الوعظ والإرشاد. وقد كانت تقام مجالس الذكر وهي نوعان أحدهما من كلام القرآن الكريم وهي عبارة عن بعض دروس التفسير والنوع الثاني عبارة شرح الأحاديث النبوية الشريفة.[1]

أنظر الملحق (08)

4-2 الزوايا: كان للزوايا الجزائرية جانب ايجابي محترم في تاريخ الجزائر والذي تمثل في نشاطها التعليمي الكبير الذي، استطاع إلى حد بعيد أن يحافظ على استمرارية هوية الفرد الجزائري وذلك عن طريق تحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية

[1] محمد طيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث للطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، 1985، ص 114-115.

والفلسفية، وبهذا فالزوايا مثلت المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد العلمية العالية حيث حافظت على اللغة العربية من الزوال والثقافة الإسلامية من الاندثار.

وفي هذا يقول أحمد توفيق المدني لبعض الطرق الصوفية: "بقطرنا هذا مزية تاريخية لا احد ينكرها حتى المكابر، تلك هي أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام لهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الكاملون...ولولا تلك الجهود العظيمة التي يبذلونها.... لما كان في بلادنا أثر للعربية ولا لعلوم الدين" ومن أشهر الزوايا التي نشرت التعليم في الجزائر حيث خدمت اللغة العربية بتفان[1] وعملت على نشر الإسلام نذكر منها مايلي :

- زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي.
- زاوية ابن أبي داوود منطقة القبائل.
- زاوية سيدي منصور.
- زاوية الهامل(بوسعادة) التي كانت تدرس العلوم اللغوية والشرعية وبعض العلوم المتمثلة بها.
- زاوية أولاد جلاّل. في الجنوب الجزائري.
- زاوية سيدي خالد.
- زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحملاوي بالشرق الجزائري "قسنطينة".
- زاوية مازونة.
- زاوية معسكر في الغرب الجزائري.

[1] محمد طيب العلوي، المصدر السابق، ص15.

المطلب الرابع: التحديات التي واجهت جمعية العلماء المسلمين 1945-1962

1- قمع الإستعمار الفرنسي بعد مجازر 08 ماي 1945:

بعد مجازر سطيف وقالمة وخراطة أصبح الاستعمار أكثر عنفاً مع الجزائريين بما في ذلك العلماء والدعاة.

حيث أن جميع من الكتاتيب والمعاهد تعرضت للإغلاق أو الرقابة الشديدة.

2- التضييق الاستعماري على أنشطتها:

شددت فرنسا الخناق على التعليم اللغة العربية ومنعت الجمعية من فتح الجمعية المزيد من المدارس الحرة وفرضت رقابة صارمة على مناهج التعليم الديني وأصدرت قرارات بغلق الصحف مثل الشهاب والبصائر.

3- ملاحقة رموز الجمعية شخصياً:

قادة الجمعية أصبحوا هدفاً مباشراً للمخابرات الفرنسية، بتعرض الكثير من أعضاء الجمعية للسجن أو النفي أو وضعوا تحت الإقامة الجبرية مثل الشيخ الإبراهيمي لغرض الرقابة الشديدة والتنقل السري.

4- الصعوبات المالية:

أغلق الاستعمار التمويل الوطني على المتبرعين وأصحاب الخير الذين كانوا يمولون نشاطات الجمعية، حيث أن المدارس الحرة أصبحت تعاني من نقص في الرواتب للمعلمين ونقص في الوسائل التعليمية.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المصدر السابق، ص267.

خلاصة:

أن جمعية العلماء المسلمين لعبت دورًا محوريًا في دعم ثورة التحرير الجزائرية، سواء من خلال إعلان دعمها الصريح، أو من خلال مساهمة علمائها في التعبئة والتوعية الوطنية. لم تقتصر الجمعية عن تقديم التضحيات الكبيرة، حيث استُهدف علماؤها بالاعتقال والنفي من قبل الاستعمار الفرنسي، وكان لها دور فاعل في دعم عائلات الشهداء والمجاهدين وبعد تحقيق الاستقلال، استمرت مساهمة الجمعية في بناء الدولة الجزائرية المستقلة من خلال وضع الأسس الدينية والأخلاقية، وتعزيز الوحدة الوطنية، والمشاركة في تأسيس المؤسسات التعليمية والثقافية.

يمكن القول إن جمعية العلماء المسلمين لم تكن مجرد جمعية دينية، بل كانت قوة وطنية فاعلة ساهمت بشكل كبير في ثورة التحرير وبناء الجزائر المستقلة.

الخـــاتمـــة

فتُظهر الدراسة أن جمعية العلماء المسلمين اضطلعت بدور محوري ومتصاعد الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية (1945) نشأت الجمعية استجابةً للظروف التاريخية التي كانت تستهدف الهوية الوطنية الجزائرية تمحورت جهودها الأولية حول الحفاظ على هذه الهوية من خلال التعليم والتربية ونشر الوعي الوطني عبر المنابر المختلفة كالمساجد والصحافة

ومع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) انتقلت الجمعية إلى مرحلة حاسمة تجسدت في دعمها الصريح والكامل للثورة. لم يقتصر دور العلماء على التعبئة والتوعية بأهمية الاستقلال فحسب، بل امتد ليشمل تحمل تبعات هذا الموقف من خلال التضحيات الجسام التي قدموها، بما في ذلك الاستهداف والاعتقال والنفي في الوقت نفسه لم تقتصر الجمعية عن تقديم الدعم لعائلات الشهداء مؤكدة بذلك بعدها الإنساني والاجتماعي وبتحقيق الاستقلال، دخلت الجزائر مرحلة جديدة استمرت فيها جمعية العلماء المسلمين في أداء دورها الوطني. اتجهت جهودها نحو المساهمة في بناء الدولة الجزائرية المستقلة من خلال وضع الأسس الدينية والأخلاقية التي تستند إليها، والعمل على تعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب، والمشاركة الفعالة في تأسيس المؤسسات التعليمية والثقافية التي تخدم مستقبل البلاد.

قائمة المصادر والمراجع

1) المصادر:

1- الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة 1954 – 1962، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2- بن باديس عبد الحميد، مبادئ الأصول، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988.

3- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، إتحاد كتاب العرب، 1999.

4- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر.

5- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ج3، دار رائد، د.ط، الجزائر، 2009.

6- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1954م، ج10، دار البصائر، 2007.

7- العلوي محمد طيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث للطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، 1985.

8- المدني احمد توفيق، حياة كفاح، ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م.

9- المدني احمد توفيق، كتاب التاريخ، ط 2، دار الكتاب الجزائري، دار المعارف، 1963.

2) المراجع:

❖ **الكتب:**

1- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار البشير الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، د.س.

2- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار البشير الإبراهيمي، ج6، جمع وتقديم أحمد الطالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

3- بلاح بشير، تاريخ الجزائر والمعاصر، 1830-1989م، ج1، دار المعرفة للنشر، د.ط، الجزائر، 2006.

4- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
5- بوزنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تر: محمد الصالح الصديق، دار هومة، د.ط، د.س.
6- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009.
7- جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، 2008.
8- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1985.
9- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر.
10- شيبان عبد الرحمن ، حقائق وأباطيل، ثالة للطباعة والنشر، د.ط، 2009.
11- شيبيان عبد الرحمان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2009.
12- شيخ بو شيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2018.
13- أبو صفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البعث للطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 1981.
14- أبو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة.
15- عزوي محمد الطاهر ، التعريف برؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الندوة التاريخية، شهر جويلية 2006.
16- عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطني للفنون، مطبعة الجزائر، د.ط، 2004.

17- قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، دس، ص207
18- لحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأخوة للنشر والتوزيع، ط2، 1437هـ. أبو
19- بن محمد علي ، مرجعيات الهوية الوطنية في فكر عبد الحميد بن باديس، أعمال الملتقى الدولي حول فكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس، بقسنطينة 18-19 ماي 2012.
20- محمود أحمد، الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة للنشر الإسكندرية، 1999.
21- مراد علي، الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، ط2، د.س.
22- الميلي محمد ، بن باديس وعروبة الجزائر، 2007.

❖ **المجلات:**

1- تابتي عبد الباسط، المنهج التربوي التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، مج4، ع3، 2021، ص80-82.
2- جمعية العلماء، الأسس والمبادئ وجبهات النضال، عبد المالك مرتاض، بونة، ع2، 2004.
3- رمضاني كمال، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الهيمنة الاستعمارية ورغبة التحرر من الاحتلال من خلال موقفها من القضايا السياسية والمحلية والعربية 1946 – 1956، جامعة الشلف، الجزائر، 21-05-2021م.
4- زمام نور الدين، سمير أيش، مشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الأسس والاهداف)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع4، 2016.
5- سعدوني بشير، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954-1962، حوليات جامعة الجزائر1، ع31.

6- سليمان مداح، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم، روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج6، ع1، 2022.

7- صالح فركوس، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة العلوم الإنسانية، مج1، ع28.

8- ضاوي خيرة، أسمهان لعريبي، رد فعل العلماء المسلمين الجزائريين على قضية سياسة الاندماج، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 18، ع2، جامعة وهران 1، سنة 2022.

❖ **الجرائد:**

1-البصائر، السنة (1935-1937)، دار البعث للطباعة والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ص ب.

2-الشهاب، ج11، 10 رجب 1353/ الموافق لـ 10 أكتوبر 1934، أنار الإمام، ج4.

الملاحق

الملحق رقم (01): الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

الشيخ عبد الحميد بن باديس

[1] علي مراد، الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، ط2، د.س، ص92.

الملحق رقم(02): الإمام البشير الإبراهيمي[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، د.س، ص4.

الملحق رقم (03): العربي التبسي[1]

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر والمعاصر، 1830-1989م، المرجع السابق، ص411.

الملحق رقم (04): أحمد توفيق المدني[1]

[1] عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، ص93.

الملحق رقم (05): النداء البليغ للأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [1]

حياكم الله وزملاءكم القادة الابرار وقوى بكم جهاد الاحرار ، واخاف بكم الظالمين الاشرار ، وبارك رعايتكم لاخوانكم باستمرار .

عن مكتب
جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
الرئيس البشير الابراهيمي
والفضيل الورتلاني

ولم يطل بنا الانتظار طويلا ، حتى رأينا على صفحات الصحف المصرية هذا النداء البليغ ، ننشره كاملا رغم طوله ، ففيه أجلى دليل على موقف جمعية العلماء ، من الثورة ومن رجالها .

نداء جمعية العلماء :

نداء
من الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء الجزائريين
الى الشعب الجزائري المجاهد

ايها المسلمون الجزائريون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حياكم الله واحياكم ، واحيا بكم الجزائر ، وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها ، هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم ، وهذا هو الدواء الذي يفتح الاعين المغمضة ، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها الى الاذهان البليدة ، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف ، وهذا هو الشعاع الذي يخترق حجب الارهام .

متعلقات دينكم فاغلقت اذانها في اصرار وعتو ، ثم ساومتموها على حقوقكم السياسية بدماء ابنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها . ثم هي في هذه المراحل كلها سائرة في معاملتكم من فظيع الى افظع .

ايها الاخوة الجزائريون الابطال :

لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه او تداورونها لأجله. ولم تبق لكم خيطا من الامل تتعللون به ، اتخافون على اعراضكم وقد انتهكتها ام تخافون على الحرمة وقد استباحتها ام تخافون على الاموال وقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه ام تخافون على الارض وخيراتها ، وقد اصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا ، اسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا يباع معها ويشتري . حظكم من خيرات بلادكم ـ النظر بالعين والحسرة في النفس . ام تخافون على القصور وسعة اعشاركم يأوون الى الفيران كالحشرات والزواحف ام تخافون على الدين ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله ، ويا ويل فرنسا من الاسلام الذي ابتلعت اوقافه وهدمت مساجده ، واذلت رجاله ، واستعبدت اهله ، ومحت آثاره من الارض ، وهي تجتهد في محو آثاره من النفوس .

ايها الاخوة المسلمون :

ان فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا ، وكل انسان في هذا الوجود البشري انما يعيش بدين ويحيا بدنيا ، فاذا فقدهما فبطن الارض خير له من ظهرها .

وانها سارت بكم من دركة الى دركة حتى اصبحت تتحكم في عقائدكم وشعائركم ، وشعائركم ، فالصلاة على هواها ، والحج بيدها لا بايديكم ، والصوم برؤيتها لا برؤيتكم ، وقد قرأتم وسمعتم من رجالنا المسؤولين عزمها

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م، ص26-28.

الملحق رقم (06): جريدة الشهاب[1]

الشهاب

التفسير وعلوم القرآن

سورة البقرة

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر والمعاصر، 1830-1989م، المرجع السابق، ص411.

الملحق رقم (07): جريدة البصائر[1]

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

«EL - BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie

العدد ٢٦١ الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٧٥ هـ — الموافق ٦ أفريل ١٩٥٦ م — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — 261 — ثمن النسخة ٣٠ ف

برقية من مؤتمر التعليم الحر بكازابلانكا رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي

تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤتمر التعليم الحر المنعقد بكازابلانكا، ونحن ننشرها فيما يلي شاكرين لرجال المؤتمر جهودهم البناءة في رفع مستوى التعليم العربي الحر في القطر الشقيق، ومثنين على ما أبدوه في البرقية من عواطف الأخوة والتعاون بين الشعبين :

ان مؤتمر التعليم الحر المنعقد في مدينة كازابلانكا بمقر جمعية الطلبة العربية وتؤيدهم في كفاحكم من أجل التحرير الوطني الجزائري العزيز.

رئيس الجلسة

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

تستقبل « جريدة البصائر » بهذا العدد سنتها التاسعة ، بعد ما وقفت سنتها الثامنة . وهي سنة من السنين الشداد ، مرت على الأمة الجزائرية فيها تكاليف وتتابع ، وتضطهد وما زادها الاضطهاد الا ايمانا بحقها في الحياة ، وما عارة التكبل والارهاق التي شنها عليها الاستعمار الاحمق الغبي المتوحش منذ مقارعة الروح تعني حركة مهما كانت عنيفة ، ستقضي على نفسها ، وتضطلي بنارها . بأجيجها ، وما تعني منها جيوشها الجديدة .

والبصائر جريدة الأمة الجزائرية بل قلبها الخافق ، ولسانها الناطق ، وترجمانها الصادق ، وقفت في الطليعة مع الأمة في محنتها من أول يوم ، وقدرت وحذرت الاستعمار من حمل القوة فهو لا يأتي بخير ، والباهر عرب من عروب الاحتلال ، لا تنتهي جروحه ، ولا تنسى مآسيه ، ويزيد المشكلة تعقيدا عما كانت عليه ، ولكنه ركب رأسه ، وسد اذنيه ، ولم يتعظ بالجرائم التي سمي بها في الهند الصيني ، وفي المغرب ، وفي تونس فاذا كان الشعبي من يتعظ بغيره ، فان هذا الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر وشقيت به هو الشعبي من بني آدم هذه الارض ، حيث لم تسلط الثلاث ، فيحاول تكليف الاشياء غير طباعها ، وقد تعرضت البصائر من جراء مواقفها واعلانها لكلمة الحق مدوية ، للمصادرة والتضييق المرار العديدة ، والحيلولة بينها وبين قرائها في بعض الجهات الى الآن ، وهي غير آبهة بما لاقته ، وما تلاقيه مما تتعرض لها الأيام ، مؤمنة بأن سنة الطبيعي قد ذلت ، وان امر الله قد جاء ، وان ارادة الله انتصت ذلك ، وامره سبحانه اذا جاء لا يؤخر ، وارادته لا تقهر .

و نريد ان نسكن على الشعب المستضعف في الأرض ونجلجم أنفسنا ، ونجلجم الوارثين ، ونسكن أنفسنا في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ؟ .

والبصائر في سنتها هذه التاسعة تدخل في مرحلة جديدة من مراحل النضال ورايتها المجد بيمينها وهي سائرة الى الأمام في خوض هذه المعركة الحاسمة ، التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده واغلاله ، واسترداد حريته واستقلاله ، وان تحيد البصائر عن طريقها وان ترجع قيد شعرة ، عما عاهدت الله عليه ، حتى تفوز باحدى الحسنيين حسنى السيادة ، او حسنى الشهادة .

البصائر

حرية الصحافة

القبض في الاسبوع الماضي على الكاتب الكبير مدير فرانس ابزرفاتور الجديد الحرة التي تعجز الاستعمار الفرنسي عن اخضاعها لسياسته والسير في ركابه ، ووقع سيح القبض عليه لتعتبر ادارة الصحيفة ، ومنازل اعضاء لجنة تحريره . كان كل هذا ، لان الاستاذ المدير ما فتيء ينشر هذه الذمة الاخيرة ان صحيفته مقالات اختيرتها الحكومة لاشتراكية — حملة شنواء على سياستها في الجزائر ، ومنها المقالان الاخيران :

(ماذا تعرفونه عن الجزائر) (ومأساة الف جندي يتهيئون للسفر الى الجزائر) وقد ورد في تعليل صدور الامر بالقبض على الكاتب ، ان هذا المقال الاخير لم يكتب الا لتكسير معنويات الجيش الفرنسي وتثبيط همم الشبان المجندين الى اداء واجبهم الوطني في الجزائر وقتل جزائريين .

وبما ان مواقف الاستاذ بورديه ضد المحتل الالماني ابلاه في الحرب الاخيرة

تابعة في صفحة خمسة

تابع لما في سطور :

تأييد الجامعة العربية لنضال الشعب الجزائري

قرر مجلس الجامعة العربية تأييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من أجل الحرية والاستقلال .

وقرر م . عام وزير الخارجية التونسية على تأجيل رحلته الى سوريا وايران ، اثر قيام عدة مظاهرات في المدن ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما يأتيه جيشها فيها من قتل الابرياء والتعذيب الغير ، والاعمال اللاانسانية .

عقد الطلبة السوريون مرتبطة الى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالغاء زيارة وزير الخارجية الفرنسية م . بينو للجامعة السورية ، احتجاجا على الفظائع والاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر . ويظهر ان الاوساط الغادية فرنسا هي الآن بصدد تنظيم الغاء معاد لوزيرها اذا تمت الزيارة .

الجزائر الجزائريون

عقدت جماهير غفيرة التي مظاهرة لاستقبال الاستاذ محمد الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال عند عودته الى البيضاء ، ورفع المتظاهرون صورا لجلالة السلطان ، ولافتات مكتوبا عليها عبارات وتحيات وطنية ورسما كبيرا للامير عبد الكريم ، والعلم الجزائري .

ثم اقام الحزب حفلا منيعا بهذه المناسبة تحدث فيه الاستاذ الكبير الذي بالتصريح التالي :

ان الشعب الذي ما دامت الجزائر حاضرة وشقيقتنا تعاني فوق ارضها حربا طاحنة وبما ان هذه الحالة تهدد المغرب تهديدا مباشرا فلا يمكن أن يستتب الامن ويسود السلام فيه . وان عمليات الحرب التي وحدها في الجزائر يوم يعترف لها بهذا الحق الطبيعي : الاستقلال . انا نعني نحن واجبنا ان نقدم عونا للشعب الجزائري ، وان نطالب سريعا بسحب الجنود المغاربة المتواجدين في صفوف الجيش الفرنسي ، من الجبهة الجزائرية .

وختم الاستاذ الوزاني تصريحه بقوله : ان الجزائر الجزائريين كما ان فرنسا للفرنسيين .

رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة

بعث الوفد من ممثلة الاتحادات الشعبية ، ورجال التعليم العالي والاساتذة في المعهد الوطني للبحوث العلمية ، برسالة الى رئيس الحكومة ، تأكدوا فيها بفتح مفاوضات مع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية .

وقد اضفى الرسالة الاساتذة : كاتدير ، ريجي بلاشير ، جان مرتنس ، المري لوران ، لوي ماسينيون ، وطلبة آخرون .

• • •

وقامت جمعية حقوق الانسان من جهتها بلقاءات دعت فيه الى التدخول في هدنة تمهيدا لاجراء انتخابات حرة ، ونبهت الى ان الهدنة العملية لا يمكن ان تتم الا مع الحكومة كما كان .

اشارت كذلك مجموعة لوريد الى انها اعطت بمريضة اشفاعا ٧٦ طالبا من طلبة مدرسة المناجم العليا في مدينتا ، و لوتنان لورون ، طالبا من الآخرون يلتحق بمفاوضات في الجزائر سريعا .

• • •

عقدت لجنة العمل المناضلين الفرنسيين اجتماعا نشرت الرد بلاغا اعلنت فيه على الحكومة في اعمال من سياسة العمل بالبلاغات الاستثنائية الى سياسة التفاوض مع الشعب الجزائري ، وراء البلاغ نقل : ان على الشعب الفرنسي ان يختار بين حرب نابليون والسلم في الجزائر .

اضطهاد التعليم الحر والتجارة الحرة

اصدر عامل عمالة وهران امره بالغلق مدرسة جمعية العلماء في سعكر والقاء القبض على ثلاثة من اساتذتها وتشريد اعضاء جمعيتها .

كما اصدر تدابير اخرى ضد التجار الذين يغلقون محلاتهم والتجارية يوم الجمعة في مختلف مدن العمالة الوهرانية .

ومنها اختيار عشرة دكاكين من بين الدكاكين المغلقة في اي بلدة حدث ويحدث فيها هذا الاغلاق ، لاصدار الامر بالغائها نهائيا .

• • •

في مختلف انحاء القطر

الاحرار يتعاونون في كل مكان في جميع انحاء القطر الجزائري وتجار فلسطينية المدينة العربية الاسلامية بقفة ثلاثة عشر شهيدا من ابرزهم . وبقي القبض فيها على عشرات لايدري مصيرهم الى الآن ، وفي مقدمتهم الكاتب العام لمجلس بلدية الخليل بن يامين الاستاذ احمد عوض ، والجراح الكبير الدكتور التجيني عدام ، والرجل الفاضل الحاج اسماعيل برهان عضو شعبة جمعية العلماء والتربية والتعليم بفلسطين ، والشاب النشيط وزير محمد عضو حزب البعث ، واكثر قريهم من اثرة مدينة فلسطينية ، ويقتل اعمار في قرية نادور ، وبقي القبض على رجال بمقرية ممسكر وفي مقدمتهم الاستاذ الكبير المناضل الصادق التديج عبد القادر الجاوري مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والاستاذ دربال رافضاء من مجلس ادارة الجمعية وغيرهم .

329

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر والمعاصر، 1830-1989م، المرجع السابق، ص411.

الملحق رقم (08): المسجد الأخضر – قسنطينة[1]

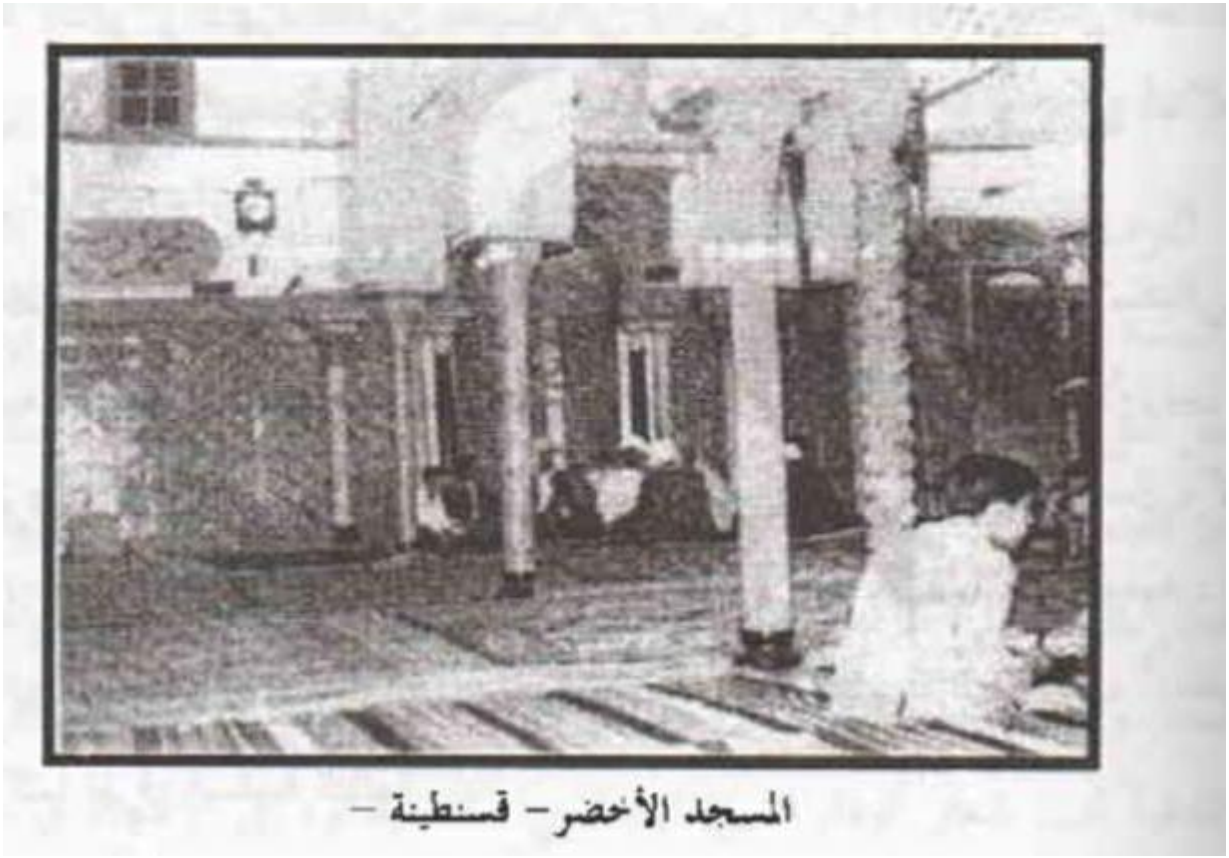

المسجد الأخضر – قسنطينة –

[1] علي مراد، الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، المرجع السابق، ص97.

الملحق رقم (09): مدرسة تلمسان الإصلاحية[1]

مدرسة تلمسان الإصلاحية

[1] علي مراد، الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، المرجع السابق، ص103.

الملحق رقم (10): تلاميذ مدرسة التربية والتعليم[1]

تلاميذ مدرسة جمعية التربية والتعليم

[1] عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص103.

الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....
إهــداء.....
ملخص.....
خطة البحث.....
المختصرات باللغة العربية.....
مقدمـــة.....1

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين النشأة التطور(1945- 1954م)

تمهيد.....**9**
المبحث الاول: السياق التاريخي للجمعية العلماء المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية ...10
المطلب الأول: ظروف نشأة الجمعية وتأسيسها.....10
المطلب الثاني: أبرز المؤسسين ودورهم.....14
المطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها.....26
المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين عامي 1945 - 1954. 29
المطلب الاول: الهيكـــل لإداري.....29
المطلب الثاني: العلاقة مع المجتمع الجزائري.....30
المبحث الثالث: مواقف جمعية العلماء من الحركة الوطنية الجزائرية.....32
المطلب الاول: علاقة الجمعية بالأحزاب الوطنية 32
المطلب الثاني: موقف الجمعية من المطالب الوطنية.....35

الفصل الثاني: جمعية العلماء المسلمين وثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)

تمهيد:.....38
المبحث الاول: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية الجزائرية.....39
المطلب الأول: إعلان الجمعية لدعمها للثورة.....39
المطلب الثاني: مساهمة علماء الجمعية في التعبئة وتوعية الشعب الجزائري 40
المطلب الثالث: موقف الجمعية من الثورة الجزائرية 42

المبحث الثاني: تضحيات جمعية العلماء المسلمين خلال الثورة..... 44
المطلب الأول: قمع السلطات الاستعمارية للجمعية ونشاطاتها..... 44
المطلب الثاني: إستهداف واعتقال ونفي علماء الجمعية من قبل الإستعمار الفرنسي 46
المطلب الثالث: دور الجمعية في دعم عائلات الشهداء والمجاهدين 48
المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين في المحافظة على الهوية الجزائرية في بناء الدولة المستقلة..... 50
المطلب الأول: مساهمة علماء الجمعية في صنع الأسس الدينية والاخلاقية للدولة 50
المطلب الثاني: دور الجمعية في تعزيز الوحدة الوطنية..... 53
المطلب الثالث: جهود ودور الجمعية في بناء مؤسسات التعليمية والثقافية..... 54
المطلب الرابع: التحديات التي واجهت جمعية العلماء المسلمين 1945-1962..... 67
خلاصة:..... 68
الخـــاتمـــة..... 70
قائمة المصادر والمراجع..... 72
المـــلاحـــق..... 77
فهرس الموضوعات..... 88
فهرس الملاحق..... 90

فهرس الملاحق

الملحق	الصفحة
الملحق رقم (01): الشيخ عبد الحميد بن باديس	77
الملحق رقم(02): الإمام البشير الإبراهيمي	78
الملحق رقم (03): العربي التبسي	79
الملحق رقم (04): أحمد توفيق المدني	80
الملحق رقم (05): النداء البليغ للأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	81
الملحق رقم (06): جريدة الشهاب	82
الملحق رقم (07): جريدة البصائر	83
الملحق رقم (08): المسجد الأخضر – قسنطينة	84
الملحق رقم (09): مدرسة تلمسان الإصلاحية	85
الملحق رقم (10): تلاميذ مدرسة التربية والتعليم	86